جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علم النفس علوم التربية

محاضرات في مقياس علم النفس الاجتماعي

مطبوعة بيداغوجية موجه لطلبة السنة ثانية علم النفس

من إعداد الدكتور:
أحمد جلول

السنة الجامعية: 2022/2021

محتوى المطبوعة

- **مدخل عام**

☒ **تعريف علم النفس**

☒ **تعريف السلوك**

☒ **تعريف علم النفس الاجتماعي:**

☒ **أهداف علم النفس الاجتماعي:**

☒ **اهمية علم النفس في مجالات الحياة:**

- **الجماعة**

☒ **تعريف الجماعة:**

☒ **خصائص الجماعة:**

☒ **انواع الجماعة:**

☒ **أهمية الجماعة:**

- **التفاعل الاجتماعي:**

☒ **تعريف التفاعل الاجتماعي**

☒ **وسائط التفاعل الاجتماعي**

☒ **عمليات التفاعل الاجتماعي**

☒ **النظريات النفسية والاجتماعية للتفاعل الاجتماعي**

- **القيم الاجتماعية**

☒ **مفهوم القيم**

☒ **تعريف القيم في العلوم الإجتماعية**

☒ **علاقة القيم ببعض المصطلحات**

- ☒ تصنيفات القيم
- ☒ مكونات القيم
- ☒ تعريف القيم الإجتماعية
- ☒ خصائص القيم الاجتماعية
- ☒ مصادر إكتساب القيم الاجتماعية
- ☒ أهمية القيم الاجتماعية
- الأدوار الاجتماعية

- ☒ مفهوم الدور
- ☒ العلاقة بين الدور والمركز
- ☒ اختلاف الأدوار وتصنيفها
- ☒ أداء الأدوار
- ☒ صراع الأدوار
- ☒ تعلم الأدوار الاجتماعية:
- القيادة

- ☒ تعريف القيادة
- ☒ الفرق بين القيادة والرئاسة
- ☒ نظريات القيادة
- ☒ خصائص السلوك القيادي

مدخل عام

تعريف علم النفس:

هو العلم الذي يدرس السلوك وما وراءه من عمليات عقلية ودوافعه وآثاره دراسة علمية يمكن على أساسها فهم السلوك والتنبؤ بأنماطه والتخطيط له. (شوامرة، 2014، 30)

هو العلم الذي يهتم بدراسة سلوك الكائن الحي من جميع جوانبه، الشخصية والجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية.

تعريف السلوك:

هو أي نشاط جسمي أو عقلي أو اجتماعي أو انفعالي يصدر من كائن حي نتيجة لعلاقات دينامية وتفاعل بينه وبين البيئة المحيطة به والسلوك هو عبارة على استجابة لمثيرات معينة.

السلوك الإجتماعي: هو السلوك الذي يحدث في حضور الآخرين أو أثناء غيابهم غير انه يتأثر بهم لأنهم يمثلون حقائق في المجال النفسي للفرد (مثل إشارة المرور). (زهران، 1984، 10)

تعريف علم النفس الاجتماعي:

– هو فرع من فروع علم النفس يدرس السلوك الاجتماعي للفرد والجماعة كالاستجابات لمثيرات اجتماعية وهو يهتم بدراسة التفاعل الاجتماعي ونتائج هذا التفاعل.

– هو الدراسة العلمية لسلوك الفرد في إطار اجتماعي أي من خلال المواقف الاجتماعية التي يتفاعل معها وفيها.

– يعرفه ارنسون : بأنه الدراسة المنهجية العلمية للأساليب التي يفكر بها الأفراد وكذلك سلوكياتهم ومشاعرهم في حضور الآخرين. (شوامرة، 2014، 32)

– تعريف بارون وبايرن: هو العلم الذي يدرس الطريقة التي يتأثر أو يتحدد سلوك وشعور وتفكير الفرد بسلوك أو خصائص الآخرين. (أبو النيل، 1985، 76)

– تعريف كلنبرج: هو دراسة الفرد في موقف الجماعة أو هو بصورة دقيقة الدراسة العلمية لسلوك الفرد من حيث هو فرد في صلته مع الآخرين.

– تعريف كمبالاينح: هو دراسة الأفراد في صلتهم البينية (التفاعل) المتبادلة دراسة تهتم بما يحدثه هذا التفاعل من أثار على أفكار الفرد ومشاعره وانفعالاته وعاداته ويقول كمبار ينج إن هذه الصلات البيئية تمثل ثلاث فئات هي:

– صلات بين الفرد والفرد.

– صلات بين الفرد والجماعة.

– صلات بين الجماعة والجماعة(أبو النيل، 1985، 76)

– تعريف روجر براون: هو العلم الذي يهتم على وجه التعريب بالسلوك أي بالعمليات العقلية للأشخاص، والتي تكون محددة بالتفاعل في الماضي أو في الحاضر مع الأشخاص الآخرين.

أهداف علم النفس الاجتماعي: (الفهم التنبؤ والضبط)

يجمع اغلب الباحثين على إن أهم أهداف علم النفس الاجتماعي تتمثل في فهم السلوك الاجتماعي والوصول إلى نظريات تفسره وتمكن من التنبؤ به فالهدف الأسمى لعلم النفس الاجتماعي هو تطبيقه علميا في شتى مجالات السلوك الاجتماعي وفي التنظيم الاجتماعي، وفي حل المشكلات الاجتماعية.

اهمية علم النفس في مجالات الحياة:

أولا: في التربية والتعليم:

ساهم علم النفس الاجتماعي في مساعدة المعلمين على فهم أسس النمو النفسي والاجتماعي لطلابهم ومعرفة طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بينهم، ومن أهم الموضوعات التي يهتم بها الآباء والمدرسون في علم النفس الاجتماعي هي:

– الاتجاهات الاجتماعية.

– دور الجماعة في مشكلات النظام والضبط.

– القيادة التربوية.

– الجماعات التربوية.

ثانيا: في الصحة النفسية:

يساعد علم النفس الاجتماعي في علاج والوقاية من الأمراض النفسية التي ترجع إلى أسباب اجتماعية، وكذلك أعراضها ومن أسباب الاجتماعية:

- البيئة الاجتماعية الضاغطة.
- المدنية والتطور السريع.
- الحروب
- التنشئة الاجتماعية الخاطئة.
- اضطراب العلاقات الأسرية ... الخ.

ثالثا: في الإعلام:

تستفيد وسائل الإعلام والعلاقات العامة إلى اقصى حد من علم النفس الاجتماعي من خلال زيادة الوعي للمواطنين بمسؤولياتهم الاجتماعية وفي تكوين اتجاهات سليمة وتعديل بعض الاتجاهات القائمة عن طريق انسب الطرق العلمية.

خامسا: في الإنتاج

وذلك من خلال فهم العلاقات الإنسانية بين العمال وأهمية التفاعل بينهم وبين المشرفين عليهم ويظهر إسهام علم النفس الاجتماعي في مجال الصناعة من خلال:

- الاختبار والتدريب.
- مشكلات ترك العمل والتغيب.

– القيادة.

– الاتجاهات نحو العمل والعمال.

رابعا: في القوات المسلحة:

– دراسة أسس السلوك والتفاعل الاجتماعي بين أفراد الوحدات العسكرية في وقت الحرب والسلم.

– دراسة التفاعل الاجتماعي بين أفراد الجماعة والقيادة.

– دراسة التنشئة الاجتماعية.

– دراسة عوامل النفسية التي تؤثر في تغير السلوك في الحرب.

– بحث مشكلات الأفراد وأسرهم والعمل على حلها.

*** الجماعة:**

تعريف الجماعة:

– هي وحدة اجتماعية تتكون من عدد من الأفراد لكل منهم دور الذي يقوم به والذي ينظم العلاقات مع الغير، ويشتركون جميعا في تنظيم معين من المعايير ينظم كل منهم داخل الجماعة. (شوامرة، 2014، 39)

– هي وحدة اجتماعية تتكون من فردين فما اكثر بينهم تفاعل اجتماعي متبادل وعلاقة صريحة ويتحدد فيها لأفراد ادوارهم الاجتماعية ومكانتهم الإجتماعية ولها مجموعة من القيم والمعايير الخاصة بها والتي تحدد سلوك افرادها. (زهران، 1984، 67)

– هي مجموعة اجتماعية معرفة ومهيكلة تتميز ببعد محدود من الاعضاء الذين يقيمون علاقات متبادلة داخلها ويؤدون ادوارا محددة وفقا لمعايير السلوك والقيم المشتركة أثناء تحقيق أهدافهم. (بوخريسة، دس، 43)

– تعريف بيلز: هي عبارة عن أي عدد من الاشخاص المرتبطين بعلاقة متفاعلة مع بعضهم البعض وهم يتقابلون وجها لوجه ويتأثرون ببعضهم البعض. (أبو النيل، 1985، 242)

تعريف ميلز: هي وحدات مكونة من شخصين أو اكثر والذين يتصلون ببعضهم البعض من اجل غرض والذي يعتبرون هذا الاتصال ذا معنى. (أبو النيل، 1985، 245)

– تعرف فدلر: هي مجموعة من الافراد يشتركون في مصير مشترك ويتأثرون ببعضهم البعض بمعنى أن أي حادثة تؤثر على أي عضو من المحتمل إن تؤثر على الجميع. (أبو النيل، 1985، 245)

خصائص الجماعة:

– عضوية فردين أو اكثر.

– الشعور بالانتماء المشترك.

– وجود ميول وقيم ودوافع مشتركة متفق عليها تؤدي إلى التفاعل بين الافراد.

– تعيين المعايير والقيم التي تنظم العلاقات والتفاعل التي لما اثر على الجماعة وتكفل الضبط الاجتماعي لسلوك الافراد.

– وجود هدف أو أهداف مشتركة تحقق الإشباع لبعض حاجات اعضاء الجماعة. (زهران، 1984، 67–68)

انواع الجماعة:

1– الجماعة الأولية:

وهي تلك التي تعيش افرادها مع بعضهم البعض يتفاعلون ويستجبون جميعا بشكل مباشر وجه لوجه مثل جماعة الاسرة، الجيران والاصدقاء ..الخ.

2– الجماعة الثانوية:

وهي تلك الجماعة التي لا يعيش أعضاءها مع بعضهم البعض ويكون التفاعل مع بعضهم البعض قليل مثل: جماعة الحزب السياسي (أبو النيل، 1985، 246–247)

3– الجماعة الرسمية:

وهي تلك الجماعة التي لها قوانين ودستور تنظمها مثل مجلس النواب، جماعة القسم.

4– الجماعة غير الرسمية:

وهي تلك ليس لها قوانين أو دستور ينظمها مثل الاصدقاء.

5– جماعة مغلقة:

وهي الجماعة التي لا يمكن الانضمام اليها مثل الاسرة.

6– الجماعة المفتوحة:

وهي جماعة التي يمكن الانضمام اليها مثل النوادي.

7- الجماعة الاجبارية:

مثل جماعة الجنس، جماعة الاسرة.

8- الجماعة الاختيارية:

مثل جماعة المنظمة الطلابية.

9- الجماعة المؤقتة:

مثل جماعة حادث مرور، جماعة الحافلة.

10- الجماعة الدائمة:

مثل جماعة الدين والاسرة.

أهمية الجماعة:

1- بالنسبة للفرد:

- اكتساب المعايير الاجتماعية للسلوك
- تكوين صداقات جديدة ومتعددة من خلال التفاعل الاجتماعي.
- تعلم السلوك الاجتماعي الصحيح والمناسب من خلال الجماعة.
- يتعلم الفرد الكثير من نفسه وعن زملائه.
- يجد الفرد المتعة والرضا في عمله من خلال الجماعة.
- نمو مهارات الفرد في الاتصال مع افراد الجماعة.
- ينمو التفكير والتعبير عن النفس والقدرة على حل المشكلات.

– شعور الفرد بالانتماء إلى الجماعة والقيام بدوره وتحقيق المكانة الاجتماعية.

– شعور الفرد بالأمن والاطمئنان من خلال انتمائه للجماعة.

2– بالنسبة للمجتمع:

– المساهمة في نمو وتقدم وتحسن المجتمع وضمان استمرارية الحياة الاجتماعية.

– لا يستطيع افراد المجتمع العيش بدون الانتماء الفعلي والفعال في الجماعات.

– جميع المؤسسات الاجتماعية مثل المدارس والمساجد والمصانع هي نتيجة لجهود الجماعة.

– الحكومة والنظام الاداري والمعايير الاجتماعية والقيم ما هي الا نتاج الجماعة.

– سعادة الانسان لا تتحقق الا على طريق التفاعل الاجتماعي السوي. (زهران، 1984، 68–69)

التفاعل الاجتماعي:

يعتبر علم النفس الاجتماعي فرعا من فروع علم النفس العام، حيث يعرفه **دانييل كاتز** بأنه ذلك العلم الذي يدرس الكائنات من حيث أنها تؤثر وتتأثر بالآخرين أي كيف تتفاعل فيما بينها، في حين أكد بعض

علماء النفس الاجتماعي أن المهمة الأساسية لعلم النفس الاجتماعي هي فهم قوانين التفاعل الاجتماعي والكشف عن طبيعته وماهيته ومن ثم دراسة مختلف صوره وأشكاله .

ويعد التفاعل الاجتماعي من المفاهيم الأساسية في علم النفس الاجتماعي، وهو قوام الحياة الاجتماعية للفرد والجماعة برمتها كونه يظم كل النشاط الاجتماعي للأفراد والجماعات وما ينجم عن ذلك من علاقات وآليات ومظاهر مختلفة، ويشير التفاعل الاجتماعي بوجه خاص إلى تلك العلاقة بين فردين أو جماعتين صغيرتين أو فرد وجماعة صغيرة أو كبيرة والتي تجعل سلوك كل منهما منبها لسلوك الآخر، وبذلك يمكن القول بأن قوام التفاعل الاجتماعي هو السلوك الذي يؤثر به الفرد في أفعال الآخر الظاهرة وحالاته العقلية الباطنية(أحمد عبد اللطيف وحيد،2001،ص224)، بالمقابل يسهم التفاعل الاجتماعي في تكوين سلوك الفرد ومن خلاله يكتسب خصائصه الإنسانية والاجتماعية لأن السلوك الاجتماعي يتطلب وجود تفاعل اجتماعي،كما أن التفاعل الاجتماعي يهيئ الفرصة للأفراد حتى يتميز كل فرد بشخصيته فيظهر المخططون والمبدعون والعدوانيون ...، ويكتسب الفرد القدرة على التعبير والمبادرة والمناقشة، وبذلك يعد التفاعل الاجتماعي شرطا أساسيا لتكوين الجماعة .

والفرد يتفاعل دائما وأبدا منذ لحظة الميلاد حتى الموت نتيجة عمليات التأثير المتبادل بين الأفراد بعضهم البعض وبين الجماعات بعضها البعض

وبين الأفراد والجماعات بين الآباء والأبناء بين التلاميذ والمدرسين بين العمال وصاحب العمل أو بين العمال بعضهم البعض بين المعالج والمريض وبين الرئيس ومرؤوسيه ... (جميل حمداوي،2015،ص 298).

كما أن ذلك التفاعل لا يتم فقط بالوجود الفعلي للآخرين بل يتم حتى وإن كنا جالسين لوحدنا قد نتذكر شخصا ما أو نتمثل موقف ما أو وضعية معينة، في هذا الإطار نقول أننا نتفاعل اجتماعيا وهذا ما يؤكده التفاعليين الرمزيين وعلى رأسهم **جورج هربرت ميد**.

- **تعريف التفاعل الاجتماعي :**

- هو التأثير المتبادل بين الوحدة الجزئية للمجموعة (الفرد) مع غيره من عناصر الوحدة الكلية (المجموعة) وأهم مظاهر هذا التفاعل الاجتماعي هو عملية الاندماج في الحياة الاجتماعية بما تمليه على الفرد من نظم وقوانين .
- وفي رأي كل من **مرعى** و **بلقيس** : يشير التفاعل الاجتماعي إلى تلك العمليات المتبادلة بين طرفين اجتماعيين (فردين أو جماعتين صغيرتين أو فرد وجماعة صغيرة أو كبيرة) في موقف أو وسط اجتماعي معين بحيث يكون سلوك أي منهما منبها أو مثيرا لسلوك الطرف الآخر .

- ويعرف **أسعد رزوق** (1991) التفاعل الاجتماعي ذلك التأثير التبادلي بين طرفين، أيا كان هذين الطرفين أفرادا أو أسرا أو جماعات أو مجتمعات بما يؤدي إلى أن يؤثر كل منهما على سلوك الآخر .
- التفاعل الاجتماعي ذلك التأثير المتبادل بين فردين بحيث يؤثر كل منهما في الآخر ويتأثر به وتصبح بذلك استجابة أحدهما مثيرا للآخر ويتوالى التبادل بين المثير والاستجابة إلى أن ينتهي التفاعل القائم بينهما(فؤاد البهى السيد،1999، ص 147)
- التفاعل الاجتماعي عملية دينامية مستمرة بين الأفراد أو الجماعات أساسه الملاحظة التي تؤدي إلى استجابة تعلمية نشطة في حين تتحول تلك الاستجابة إلى ملاحظة من طرف الآخر، وبهذا فالتفاعل الاجتماعي في الواقع ما هو إلا عملية تعلم تتضمن تغيرات في سلوك الكائن الحي (محمود أبو العلا أحمد، 2002، ص14).

في ضوء ما سبق يمكننا تعريف التفاعل الاجتماعي بأنه سلسلة من الأفعال الدينامية (المتغيرة) بين الأفراد أو الجماعات حيث يعدلون أفعالهم أو ردود أفعالهم وفقا لأفعال أو ردود أفعال الطرف الآخر، ويجرى هذا التفاعل عادة عبر وسيط معين (لغة، رموز، إشارات، إيماءات، أشياء) ويتم خلال ذلك تبادل رسائل معينة ترتبط بغاية أو هدف محدد .

تجدر الإشارة إلى أنه يجب أن نميز بين التفاعل الاجتماعي والاتصال العابر غير المخطط له، لأن التفاعل الاجتماعي يتميز بعدة

خصائص وهي : أن التفاعل الاجتماعي يكون مقصودا ومخطط له سلفا ويكون متكررا وممتدا لفترة من الزمن .

كما أن التفاعل الاجتماعي يختلف عن الأنواع الأخرى من التفاعلات التي تحدث في الطبيعة كالتفاعلات الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية ذلك أن التفاعل الاجتماعي قوامه المعنى والقيمة والهدف والرموز(أحمد عبد اللطيف وحيد،2001، 223).

كما أن التفاعل الاجتماعي قد يحدث عندما يصبح شخصان أو أكثر في اتصال مباشر وجها لوجه أو غير مباشر بواسطة وسيط كالهاتف أو رسالة، أو قراءة قصة أو سماع أغنية .

كما أنه من خلال التفاعل الاجتماعي يتعدل ويتأثر سلوك الفرد بسلوك الآخر من خلال عملية التنبيه والاستجابة يتغير الكائن البيولوجي ببطيء إلى كائن بشري له شخصيته، وبهذا فالتفاعل الاجتماعي عمل مشترك حيث يشترك كل فرد في العمل ويكيف نفسه ليعمل مع الآخر، و لا يتوقف التفاعل الاجتماعي باعتباره عملا مشتركا موجها من شخص إلى شخص آخر، بل يعتبر رد فعل ذاتي أي تفاعل داخل الفرد ذاته (محمود السيد أبو النيل، 2009،ص493) .

كما أن التفاعل الاجتماعي يعتمد على تحليل السلوك الذي يصدر عن الفرد في الموقف الاجتماعي على أنه استجابة لمثير صدر عن شخص آخر، وهو يعد في نفس الوقت للاستجابة المقبلة التي ستصدر

عن الشخص الآخر أي أن المثير يتحول إلى استجابة وتتحول الاستجابة إلى مثير وتتناوب ردود الأفعال بطريقة متلاحقة تدل على التفاعل، لذا يعد التفاعل أساس العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد والجماعات .

- **وسائط التفاعل الاجتماعي :**

إن عمليات التفاعل الاجتماعي تتم عبر وسائط مختلفة ومتنوعة يمكن تصنيفها إلى نوعين رئيسيين :

- الوسائط اللفظية :

وتظم الكلام الذي يدور في نطاق اللغة المستخدمة بأشكاله وأنماطه المختلفة من قبيل إعطاء تعليمات، طرح أسئلة، إلقاء معلومات وأفكار، مدح وثناء، نقد وهجاء، شرح وإلقاء أوامر وتعليمات ...الخ .

2 - الوسائط غير اللفظية :

وتظم كل ما هو غير لفظي وكل ما يشكل مثيرا ومنبها لاستجابات سلوكية مختلفة تسهم في إحداث عملية التفاعل الاجتماعي وتنشيطها مثل حركات الجسم والأطراف والإيماءات بالجسم والرأس واليدين وتعبيرات الوجه والملابس والألوان والأصوات غير الكلامية والاقتراب والابتعاد والملامسة الجسدية كالمصافحة وغيرها واستخدام الأدوات والأجهزة والروائح المختلفة .

- **عمليات التفاعل الاجتماعي :**

ينجم عن التفاعل الاجتماعي صور وأشكال مختلفة تتمثل في (التعاون، التكيف، المسايرة، الخضوع، الطاعة، التعصب الصراع،

العدوان، التطوع، الحب، المساندة ...الخ)، حيث صنف علماء النفس الاجتماعي عمليات التفاعل الاجتماعي إلى أكثر من صنف بحسب تأثيرها في الروابط الاجتماعية من حيث تعزيزها أو تفككها، كذلك صنفت تلك العمليات بحسب هدف التفاعل الاجتماعي.

1- عمليات التفاعل الاجتماعي بحسب أثرها في الروابط الاجتماعية :

يمكن تصنيف عمليات التفاعل الاجتماعي بحسب تأثيرها في الروابط الاجتماعية في ثلاثة أنماط من العلاقات الاجتماعية تنشأ عن التفاعل الاجتماعي وهي :

أ. علاقة إيجابية متبادلة : وهي عمليات تؤدي إلى زيادة الروابط الاجتماعية وتقوية العلاقات بين الأفراد والجماعات، وهي أقرب إلى علاقات التجاذب كما يحدث في جماعات التعاون والتطوع .

ب . علاقة سلبية متبادلة : وهي العمليات المؤدية إلى التنافر بين الأفراد والجماعات وإضعاف الروابط والعلاقات الاجتماعية، وهي أقرب إلى علاقات التنافر كما يحدث في جماعات الصراع والتعصب والعدوان .

ج . علاقة تجمع بين السلب والإيجاب :

وتنطوي على مواقف تجاذب ومواقف تنافر، كما يحدث في الكثير من الجماعات الكبيرة نسبيا كالأندية والجمعيات والأحزاب السياسية .

2.-عمليات التفاعل الاجتماعي بحسب هدف التفاعل الاجتماعي :

يمكن تصنيف عمليات التفاعل الاجتماعي بحسب هدف التفاعل الاجتماعي إلى أربعة أصناف وهي :

1.2- الصراع :

ويحدث الصراع عندما يجد المرء نفسه في موقفين متناقضين يتطلب أحدهما سلوكا معينا ويتطلب الآخر سلوكا آخر غير منسجم مع السلوك الأول وقد يكون التناقض جسديا أو اجتماعيا أو نفسيا(محمد جاسم العبيدي، 2009، ص 231).

والصراع في معناه العام هو تعارض قوتين إحداهما دافعة والأخرى مانعة، كما يعتبر الصراع قانون من قوانين الحياة الأساسية، لأن الكائنات الحية تتصارع من أجل البقاء، وفي ثنايا الكائن الحي صراع بين عوامل البقاء وعوامل الفناء، والإنسان في صراع مع العالم المادي من أجل العيش، ومع العالم الاجتماعي طلبا للأمن والتقدير والرفاهية وإثبات الذات، كما أن الجديد في صراع مع القديم والقوي في صراع مع الضعيف، وامرأة في صراع مع الرجل، بل إن تاريخ الإنسانية ليس إلا مظهرا من مظاهر الصراع المتواصل (سامية لطفي الأنصاري، 2007، ص 15).

و يعرف **شابلن** الصراع بأنه التواجد المتزامن لدافعين متناقضين أو أكثر عند نفس الفرد أو نفس الجماعة والذي يؤدي إلى التأزم النفسي والتوتر الذهني .

كما يعرف **جيلن و جيلن** الصراع في كتابهما مقدمة في علم الاجتماع بأنه العملية الاجتماعية التي يسعى الأفراد أو الفئات الاجتماعية من خلالها إلى تحقيق غاياتهم باستخدام التحدي العدائي المباشر أو العنف أو التهديد به . ويعرف الصراع بأنه حالة من الإدراك الخاطئ أو النمطية في التفكير نحو المجموعات الأخرى أو الأعضاء الآخرين داخل المجموعة من حيث توزيع المراكز والأدوار والموارد المادية والبشرية ونمط العلاقات السائدة بينهم مما ينعكس سلبا على قراراتهم وأنشطتهم داخل المجموعة(عدنان يوسف العتوم،2009،ص 271).

في ضوء ما سبق ذكره يمكن القول بأن الصراع يعتبر من أكثر صور التفاعل الاجتماعي ظهورا وهو بمثابة قوة تنازعيه ثابتة تؤثر في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات، وهو عملية اجتماعية يسعى الأفراد أو الجماعات من خلالها إلى تحقيق أهدافهم باستخدام التحدي المباشر أو العنف، والطرف الأضعف في الصراع هو الذي يسحق ويغلب، خاصة عندما يحدث الصراع بين قوى غير متكافئة(أحمد عبد اللطيف وحيد،ص230).

1.1.2.- أشكال الصراع :

يأخذ الصراع أنواعا وأشكالا ومظاهرا وأبعادا مختلفة عند الأفراد والجماعة نذكر منها:

أ . الصراع النفسي (الذاتي) :

ويحدث الصراع النفسي عادة أثناء عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد نتيجة لتعارض مصالح الأفراد ورغبة الأفراد في تحقيق المصالح المختلفة، ويوجد الفرد في موقفين متعارضين يتطلب كل منهما سلوكا معينا، وقد يكون التناقض جسديا عقليا اجتماعيا نفسيا، لأن الفرد يعيش في مجتمع به أنظمته وقوانينه وأعرافه وتقاليده ويسعى الفرد وراء تحقيق أهدافه وإشباع دوافعه وحاجاته في المحيط الذي يعيش فيه بوسائل يفرضها عليه المجتمع، وصعوبة وتعقيد الحياة الاجتماعية للفرد يساعد ذلك على خلق صراعات نفسية كثيرة تؤدي إلى التنازع منذ طفولته إلى آخر يوم في حياته.

ب . الصراع الاجتماعي :

ويحدث هذا النوع من الصراع بين الأفراد وبين الجماعات عندما تتعارض مقاصدها أو أساليبها في تحقيق المقاصد أو الأهداف أو عندما تتفق المقاصد وتختلف الآراء حول أساليب تحقيق المقاصد والعكس بالعكس، ويتخذ الصراع الاجتماعي أشكالا ومسميات مختلفة نذكر منها :

. الصراع السياسي :

وهو شكل شائع من أشكال الصراع ويبدو في مظهرين، قد يكون صراعا قوميا أي محليا داخليا في إطار المجتمع الواحد بين الطبقات المختلفة فيه مثل ما يحدث بين الأحزاب السياسية المتصارعة، أو قد يكون دوليا خارجيا بين مجتمع وآخر ومن مظاهره المختلفة الحملات الدعائية وتبادل

التهديدات والحروب والحصار الاقتصادي بحيث يهدف كل طرف أن يدمر الطرف الآخر ويقضي عليه .

. الصراع الطبقي :

ويظهر هذا النمط من الصراع في نطاق المجتمع الواحد بين الطبقات المختلفة فيه، كما يمكن أن يظهر على نطاق دولي، ويتمثل هذا الصراع بشعور طبقة ما أنها متفوقة على الأخرى وأنها أكثر رقيا وتفوقا، لذلك فإنها تحاول السيطرة عليها أو طمسها أو استبعاده لتحقيق مصالحها السياسية أو الطبقية، ومن مظاهر هذا الصراع الإضرابات الثورات والاعتداءات والقتل والحرق والسلب .

. الصراع الديني :

وهو من أقدم أنواع الصراعات التي عرفتها المجتمعات البشرية في عصورها الغابرة ولا تزال تعرفه إلى اليوم، ويحدث هذا النوع من الصراع بين الأديان المختلفة، كما قد يحدث بين أفراد الدين الواحد.

. الصراع العرقي :

ويحدث هذا الصراع عادة بين جماعات الأجناس المختلفة والذي ينتج عن عدم التقارب والتخوف الذي يسود بينها أو عن الصراع على النفوذ والسلطة، كما ينتج عن شعور أحد الأجناس بالتفوق على الجنس الآخر وممارسته لأشكال الاضطهاد العرقي واللوني نحو الجنس الآخر.

2.1.2.- نتائج الصراع :

يؤدي الصراع بمختلف مظاهره وأشكاله إلى نتائج وآثار بعضها قد يكون إيجابيا والبعض الآخر قد يكون سلبيا :

أ . الآثار الايجابية للصراع :

. إحداث التماسك داخل الجماعات المتصارعة .

. الكشف عن المشاكل التي يرغب كل فرد في إخفائها ويساعد في إيجاد الحلول المناسبة

. تحفيز كل طرف على معرفة الطرف الآخر لأنه يزيح الستار عن حقيقة الخلاف بين الأفراد

. يضيف الصراع خبر تعليمية تكون أساسا لعمليات الإبداع والتغيير والابتكار في المجموعة

. يوجب الصراع التفاعل والاتصال بين الأفراد لأنه يفتح طرق جديدة للنقاش بينهم

. يظهر الصراع وجهات النظر المتباينة بين الأفراد حول قضايا النزاع مما يساعد على إيجاد حلول لها .

. إحداث التوافق الاجتماعي بين الفئات المتصارعة في حالة تقارب القوة المتصارعة

ب . الآثار السلبية للصراع :

. سفك الدماء والخسارة المادية

. القضاء التام على أحد الطرفين أو سيادة أحدهما على الآخر .

. التفكك والخلخلة في المجتمع ككل عند الصراع القومي (عبد الحافظ سلامة،2007،ص 119) .

. يؤدي الصراع إلى حدوث آثار ضارة بالصحة النفسية والجسمية للأعضاء بسبب فقدان الثقة بين الأعضاء والجماعة .

. قد يؤدي الصراع إلى انخفاض الإنتاجية نتيجة التطرف في تقدير المصلحة الخاصة على حساب المصلحة العامة للجماعة .

. إن عدم الشعور بالرضا لدى الأشخاص الذين ينشأ بينهم الصراع قد يعيق أنشطة الجماعة.

. يؤدي الصراع إلى هدر الوقت والجهد والمال .

. يحول الصراع الأفكار والطاقات والجهود عن المهمة الحقيقية للمجموعة إل جهود ضائعة(عدنان يوسف العتوم،ص274).

2.2- المنافسة :

تعتبر المنافسة أحد المظاهر الاجتماعية لعملية التفاعل بين الأفراد والجماعات حول الأشياء المحدودة، وندرة الأشياء ومحدوديتها هي مصدر المنافسة، ولو توافرت الأشياء بكميات كافية لما كان هناك داع للمنافسة (محمد جاسم العبيدي، ص 232).

ويعرف **شابلن** المنافسة أو التنافس في معاجم علم النفس يقول : هي عملية تنازع بين طرفين فردين أو جماعتين حول بلوغ نفس الهدف (عبد الحافظ سلامة،ص119) .

المنافسة عملية تنازع بين طرفين فردين أو جماعتين حول هدف أو غاية، أو هي نضال بين شخصين أو جماعتين أو أكثر من أجل تحقيق هدف أو غاية معينة، لكن الانتباه أثناء ذلك يكون مركزا نحو الثواب لا على المتنافسين الآخرين (أحمد عبد اللطيف وحيد، ص230).

ويرى زايد (2006) أن المنافسة هي إحدى الوسائل لتحقيق الهوية الشخصية والاجتماعية للفرد لأن الفرد في حالة مقارنة دائمة مع الآخرين من حياته، والمنافسة تساعد الفرد على تقييم ذاته وقدراته ومعتقداته، فهو يجد أن المنافسة تحدد موقف الفرد من الجماعات الأخرى كما تساعده على تكوين هوية شخصية لذاته في ضوء مدى نجاحه في منافسته مع الآخرين كما تساعده على معرفة هويته الاجتماعية من خلال تحديد نمط علاقاته مع الآخرين من حوله (عدنان يوسف العتوم، 294)

من خلال ما تقدم يمكن القول بأن المنافسة عملية تحدث بين طرفين أو شخصين أو أكثر من أجل الوصول إلى مكانة معينة أو هدف مقصود وذلك عن طريق بذل أقصى جهد وتنشيط الأفكار وتقبل الإمكانات المتاحة من أجل بلوغ الهدف قبل الطرف الآخر أو الفريق الآخر بطريقة موضوعية بعيدة عن العنف، في حين قد يترتب على التنافس شيء من الشعور بالسعادة والسرور والفرحة ضمن إطار عام من الود والتفاهم بين المتنافسين على العلاقات بينهم (عبد الحافظ سلامة، ص 119) .

كما تجدر الإشارة إلى أن المنافسة قد تكون سلبية في حين قد تكون إيجابية، فالمنافسة الايجابية عادة ما تكون بناءة وتظهر في المناقشات المنظمة بين أعضاء الفريق الواحد مما يؤدي إلى تقوية التعاون لتحقيق مصلحة الكل .

أما المنافسة السلبية عادة ما تكون هدامة وتتخذ شكلا عدائيا ويكون الهدف منها كسب الموقف بإخراج الآخرين منه .

1.2.2.- المبادئ التي يقوم عليها التنافس:

هناك جملة من المبادئ والمسلمات التي تقوم عليها المنافسة نذكر منها :

أ . التنافس عملية مستمرة ودائمة في المجتمع مدى الحياة .

ب . قد لا يشعر الأفراد المتنافسون بالمنافسة .

ج . هدف المنافسة بالنسبة للفرد أو الجماعة الحصول على أكبر نثيب من الأشياء المحدودة .

د . لا تنافس على الأشياء الوفيرة .

هـ . يقوم المنافس في عملة المنافسة بدراسة سلوك منافسه ليحدد سلوكه .

و . تختلف أهداف التنافس ودوافعه من فرد لآخر ومن مجتمع لأخر

ي . التنافس بين الجماعات أقل ضررا من التنافس بين الأفراد (جودت بني جابر، 2004، ص 143)

2.2.2.- أنواع المنافسة:

يوجد نوعان من المنافسة وهما :

أ . **المنافسة الايجابية (الشريفة)** :وهي بمثابة صيغة من صيغ التعاون والتكامل الاجتماعي بين أعضاء المجتمع وتسمح للأفراد والجماعات تحقيق المكتسيات المختلفة بطريقة موضوعية ووفق أسس ومعايير واضحة للجميع، كما يحترم فيها المغلوب الغالب ويلتزم فيها المتنافسون بقواعد اللعبة التنافسية، وبذلك فإن التنافس بهذه الصورة هو حالة من طبيعية في حياة الأفراد والجماعات، وعادة ما يرتبط التنافس الشريف بحاجات الناس أين يجدون المنافسة وسيلة شرعية لإشباع الحاجات والدوافع النفسية والجسدية والاجتماعية من طعام وشراب وجاه وفرص للتعليم والعمل وغيرها .

ب . **المنافسة السلبية (غير الشريفة)** :وتسمى بالمنافسة غير الشريفة أو غير المشروعة أو الاحتكارية، وهي كل عمل من أعمال المنافسة التي تتنافى مع الأعراف الشريفة أو القوانين المدنية والشرعية في ميادين الحياة، كما تنطوي المنافسة السلبية على البغضاء والحقد للطرف الآخر ويصاحبه مشاعر العداء للفرد أو المجموعة المؤيدة لمصدر التنافس ولكل من يدعمها أ يساندها(عدنان يوسف العتوم،ص ص 296، 297).

ويرى أهل الفقه والقانون أن المنافسة غير المشروعة تشير إلى التزاحم على المكتسبات المادية والحياتية عن طريق استخدام وسائل منافية للقانون أو الدين أو العرف أو العادات أو الاستقامة التجارية أو الشرف المهني وتكون بواسطة وسائل محرمة .

3.2.- التعاون:

يعد التعاون مظهرا إيجابيا من مظاهر التفاعل الاجتماعي ويعكس التأثير المتبادل بين الأفراد والجماعات من أجل أداء عمل معين أو تحقيق هدف مشترك، وبهذا يتعلم الفرد عن طريق التعاون الكثير من أنماط السلوك الاجتماعي اللازم لعملية التكيف الاجتماعي .

وهو أحد العمليات الاجتماعية الايجابية لأن التعاون في معناه الحقيقي التكامل بين الأدوار وهو عملية تقوية واتحاد عملية بناء وتدعيم عملية مجاهدة بالمشاركة مع الآخرين من أجل تحقيق الخير أو الهدف المنشود .

والتعاون في أغلب الأحيان ينشأ بدافع الضرورة والشعور بالحاجة إليه لتحقيق هدف قد يعجز الفرد بمفرده أو الجماعة بمفردها عن تحقيقه فيلجؤون إلى التعاون مع الآخرين لإنجازه، رغم أن المتعاون يرى في الآخرين أنهم أشخاصا مختلفين عنه وغير متجانسين معه، رغم ذلك يتخذ منهم موقفا متعاونا ليتكامل معهم ويتكاملوا معه، لهذا نجد يسعى المتعاون للتكيف مع من يتعاون على عكس المنافسة التي لا يحاول التكيف مع منافسه أبدا.

ويرى علماء الانثروبولوجيا وعلماء الاجتماع أن الجماعات التي تكونت منذ بدئ الخليقة تكونت على أساس التعاون بين أفراد الجماعات، وكانت الأسر هي النواة الأولى للجماعات، وتعتبر الأسرة أول صورة من صور التعاون

حيث تتكاثف الجهود وتتكامل لتحقيق الأهداف المشتركة (جودت بني جابر، ص 142) .

1.3.2.- مستويات النشاط التعاوني :

هناك مجموعة من مستويات النشاط التعاوني نذكر منها :

. نشاطات ترمي إلى المحافظة على بقاء الأفراد والجماعات .

. نشاطات يحصل فيها الأفراد والجماعات على مزايا لأنفسهم على حساب الآخرين .

. نشاطات تمكن الأفراد والجماعات بطريقة مباشرة من تحسين مستوى رفاهيتهم .

. نشاطات يسعى الأفراد والجماعات فيها إلى إسعاد غيرهم من الأفراد والجماعات الأخرى(أحمد عبد اللطيف وحيد، ص230).

IV.2.3.2- أنواع التعاون :

يمكن حصر أنواع التعاون حسب العلاقات الاجتماعية، أو بحسب الهدف :

أ . التعاون بحسب الهدف من التعاون :

يمكن تقسيم التعاون بحسب الهدف إلى نوعين رئيسيين وهما :

التعاون المباشر :

ويشمل أوجه النشاط التي يؤدي فيها الأفراد أعمالا متشابهة، ومن أمثلة هذا النوع التعاون على دفع خطر عن شخص آخر، أو لعبة جماعية متشابهة الأدوار مثل لعبة شد الحبل .

. التعاون غير المباشر :

ويشمل أوجه النشاط التي يؤدي فيها الأفراد أعمالا غير متشابهة لكنها تهدف إلى تحقيق هدف واحد ومن أمثلة هذا النوع حينما تجتمع جماعة من الناس ويؤدي كل واحد منهم عمل يتلاءم مع شخصيته ليشبع حاجات غيره وحاجاته مثل مجالات الصناعة والأبحاث لعلمية

ب . التعاون بحسب العلاقات الاجتماعية :

ويوجد ثلاثة أنواع من التعاون في العلاقات الاجتماعية وهي :

أ . التعاون التلقائي :

ويحدث هذا النوع بدون إعداد أو تخطيط مسبق، وتلعب الصدفة والمفاجأة دورا في وجوده، مثل مساعدة شخص لشخص آخر كفيف ليقطع الطريق مزدحم بالسيارات، أو محاولة شخص لإنقاذ شخص آخر في حالة غرق .

ب . التعاون التقليدي :

ويوجد هذا النمط من التعاون في المجتمعات التقليدية المحلية أكثر مما يوجد في المجتمعات المتطورة مثل تعاون أفراد القرية في جني المحصول، أو بناء بيت، وهذا النوع يزيد من استقرار المجتمع وتماسكه .

ج . التعاون الموجه :

ويشمل هذا النوع من التعاون بعض التخطيط ويتفق الأفراد بمحض إرادتهم على التعاون بصورة رسمية وبطرق خاصة ومحددة(عبد الحافظ سلامة، ص 123)

4.2- التوافق والمواءمة :

وهي عملية قوامها التسامح مع الآخرين والتصالح والتوفيق بين مختلف الرغبات، أساسها الأخذ والعطاء الودي ويتم ذلك من خلال إيقاف الصراع وجعل العلاقات أكثر اتساعا والعمل على زيادة مظاهر التوحد والانسجام في الأفكار والقيم والاتجاهات(أحمد عبد اللطيف وحيد، ص231).ويسعى من خلالها إلى تقليل الاختلافات بين جماعتين وزيادة درجة التوافق في الاتجاهات والتفكير والمصالح والأهداف، ويكون التمثل ضروريا عند احتكام الثقافات والجماعات لإمكانية التعايش بالقدر الأكبر من الانسجام والتعاون

ويعمل التمثل كعملية اجتماعية على امتصاص الاختلافات والمنافسات التي توجد بين العناصر أو الجماعات المختلفة الموجودة في المجتمع، كما يسعى إلى زيادة مظاهر التوحد والانسجام في مكونات هذه العناصر المختلفة وتكون عملية التمثل ناجحة بقدر ما تحقق من انسجام واندماج وتوحد بين العناصر أو بين الجماعات (عبد الحافظ سلامة، ص 123)

3- النظريات النفسية والاجتماعية للتفاعل الاجتماعي :

يختلف تفسير التفاعل الاجتماعي بوصفه محورا أو مركز لمختلف الظواهر التي يدرسها علم النفس الاجتماعي باختلاف وجهات نظر المفسرين، وتشير نظريات التفاعل الاجتماعي إلى أهمية الحب والمودة والتعاطف والوفاق في عملية التفاعل الاجتماعي، ويعني هذا ضرورة المشاركة في القيم والميول والاهتمامات والاتجاهات، ومن بين النظريات النفسية والاجتماعية التي فسرت التفاعل نذكر :

1.3.-النظريات النفسية :

1.1.3.- نظرية السلوكيين (سكنر) :

ويرجع السلوكيين عملية التفاعل اجتماعي بين الأفراد إلى نظرية المؤثر والاستجابة والتعزيز التي قادها العالم الأمريكي **سكنر** الذي يرى أن الإنسان بطبيعته يميل إلى تكرار السلوك أو الاستجابة التي تحقق له هدفا أو تلبي حاجة عنده، أي تكرار الاستجابة التي تتعزز، ويلعب التعزيز دورا أساسيا في تنشيط عملية التفاعل الاجتماعي وتكوين الاتجاهات والعلاقات الاجتماعية، وبهذا الشأن يقول **سكنر** أن الإنسان نظام معقد من السلوكيات، وكل عنصر من هذه السلوكيات يتشكل من خلال التفاعلات الاجتماعية المكثفة التي تبدأ في الطفولة المبكرة، والتفاعل الاجتماعي عند السلوكيين يتمثل بالاستجابات المتبادلة بين الأفراد في وسط اجتماعي بحيث يشكل سلوك الشخص منبها لسلوك الآخر يستدعي استجابة له .

ويشير أصحاب هذه النظرية إلى عملية النماء الاجتماعي هي حصيلة تعلم أنماط السلوك المختلفة التي تم تعزيزها، فتتابع تكرارها إلى أن أصبحت جزءا من شخصية الفرد .

2.1.3 . نظرية التشابه والتوازن (نويكمب) :

ويرى أن المشتركين في العلاقات الاجتماعية يستريحون جراء شعورهم أن الآخرين يشاركونهم في رائهم، فإذا كانت الآراء مشتركة فيسود اعتقاد بأنها صحيحة من الوجهة الاجتماعية، الأمر إلي سيؤدي إلى تسهيل عملية التفاعل وتنص نظريتهما على :

إن نمط من العلاقات المتوازنة يسود بين شخصين متفاعلين عندما تتشابه اتجاهاتهما أو آراؤهما بالنسبة لشيء أو شخص أو وقف معين، وأن نمطا من العلاقات المتوترة غير المتوازنة ينشأ بين الطرفين المتآلفين إذا كان كل منهما يحمل أفكارا أو اتجاهات متباينة نحو طرف ثالث مشترك، وينشأ كذلك نمط من العلاقات غير المتوازنة بين طرفين غير متآلفين حتى ولو كانا متشابهين في موقفهما واتجاهاتهما بالنسبة للطرف الثالث، وأن استعادة لتوازن مرهون بتغيير واحد أو أكثر من العناصر المتفاعلة المرتبطة بعلاقات ما، وتفسر العلاقات الاجتماعية حسب هذه النظرية بطرق ثلاث هي :

أ . أن التفاعل ينشأ من التشابه الذي إن توفر يؤدي إلى علاقات اجتماعية متوازنة .

ب . أن الأشخاص المتشابهين يزود كل منهم الآخر بالإثابة أو المكافأة (العائد) الذي يعزز التفاعل بينهما ويؤدي إلى التجاوب والتوازن الاجتماعي .

ج . إن التشابه يؤدي إلى توقع التجاذب الذي ييسر عملية التفاعل والتوصل إل علاقة اجتماعية إيجابية .

. 3.1.3-نظرية التوتر والتوازن (سامبسون Sampson):

وفيها يميل المرء إلى تغيير أحكامه في المواقف غير المتوازنة التي يسودها التوتر أكثر منه في المواقف المتوازنة، وأن الأشخاص يميلون بصورة عامة إلى إصدار الأحكام المشابهة لأحكام من يحبون أو يألفون والمخلفة لأحكام من لا يحبون أو يألفون، ويلعب التشابه دورا هاما في تنظيم العلاقات بين الأفراد والجماعات، كما يلعب دورا تعزيزيا في توثيق العلاقات الايجابية والتخفيف من حدة التوتر بين العلاقات غير المتوازنة، ويمكن أن نستنتج مما تقدم أن المرء يسعى لإثبات صحة آرائه وأحكامه ومعتقداته ومواقفه الاجتماعية عن طريق تمثلها عند أناس آخرين في مجتمعه خاصة ممن يمل إليهم ومن يحملون آراء وأحكاما مشابهة لرأيه وأحكامه بالنسبة لأشياء أو مواقف أو قيم معينة .

. 4.1.3-نظرية الأنظمة الاجتماعية (ومن أصارها جون ثيبو و هارولد كيلي):

ويرون أن الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض ونموذج التفاعل يشتمل على شخصين فقط، وعن هذا التفاعل ينجم إما ربح للطرفين أو ربح لأحدهما وخسارة للآخر، أو خسارة للطرفين، ويستمر التفاعل إذا ازدادت المكافآت التي يحصل عليها كلا المشتركين من العلاقات على التكاليف الناجمة عنها .

5.1.3. نظرية قوة الثواب والعقاب (ميلر وآخرون) :

ومن تفسيرات هذه النظرية أنه لكي يؤثر فرد على الآخرين يجب أن يعتمد غالبا على قدرته على إثابتهم على صوابهم أو عقابهم على خطئهم، فالثواب يشجع الاستجابات المحببة ويعزز السلوك المطلوب، بينما العقاب يكف الاستجابة المسببة للعقاب فقط .

6.1.3. نظرية بليز Beles 1950:

ينظر **بيلز** إلى أعضاء الجماعات من حيث هم قائمون بالفعل ورد الفعل وتصلون ويعتمدون على بعضهم البعض من خلال التفاعل، ويقول أنه يمكننا التعرف على الطبيعة الجوهرية للجماعة من خلال التحليل الدقيق لعملية التفاعل القائمة بين أعضائها وقد حاول **بليز** دراسة مراحل وأنماط التفاعل الاجتماعي،ويدور التفاعل الاجتماعي الذي درسه **بليز** حول موضوع أو مشكلة يريد أعضاء الجماعة الوصول إلى حلها، وللمشكلة عدة حلول، وهناك مرونة في فهم المشكلة واقتراحات عديدة خاصة بحلها .

ويقصد بالتفاعل الاجتماعي في إطار نظرية **بليز** السلوك الظاهر للأفراد في موقف معين وفي إطار الجماعة الصغيرة، أما الموقف فيتكون من الأشخاص الذين يوجه إليهم السلوك مثل الذات والأفراد الآخرين ومن العناصر المادية الأخرى التي يتضمنها الموقف، أما الجماعة الصغيرة فتتكون من أي عدد من الأفراد يتفاعل بعضهم مع بعض وجها لوجه مرة واحدة أو عددا من المرات، ويعرف كل منهم الآخر بصورة متميزة ويستجيب له، ويحدد **بليز** العوامل التي تؤثر في تفاعل الجماعة وهي :

. شخصيات الأفراد المتفاعلين وأدوارهم

. الخصائص المشتركة بين الأفراد المتفاعلين .

. ما يتوقعه أفراد الجماعة بعضهم من بعض فيما يتصل بعلاقاتهم الاجتماعية ومراكزهم وأدوارهم .

. طبيعة المشكلة التي تواجهها الجماعة وما ينشأ عنها من أحداث تتغير وتتطور بتفاعل الجماعة .

في حين قسم **بليز** مراحل التفاعل الاجتماعي وفق الترتيب التالي :

. التعرف على الموقف وتحديد المشكلة أو الموضوع، ويتطلب طلب التعليمات والمعلومات وتوضيحها .

. التقييم أي تحديد الأسس التي تقوم في ضوئها الحلول المختلفة للمشكلات وتتطلب إبداء الرأي وتحليل المشاعر .

. المشورة وتتطلب إعطاء التعليمات وإبداء الرأي وتقديم الاقتراحات .

. اتخاذ القرار النهائي أي الموافقة والقبول والفهم والطاعة والتغلب على الرفض وعلى التمسك بالشكليات وحجب المساعدة .

. ضبط التوتر أ ي معالجة التوترات بإظهار الارتياح والرضا.

. تكامل الجماعات والمحافظة على تماسكها مما قد يكون قد أصابها خلال التفاعل وما رافقه من مواقف سلبية وأنانية وعدوان وذلك بإظهار الود وتقديم التعزيز والمكافأة .

أما أنماط التفاعل عند **بليز** فهي :

. التفاعل المحايد ويشمل على طلب التعليمات وإعطائها وإبداء الرأي وطلب الاقتراحات وغيرها ويشكل 63 % من السلوك .

. التفاعل الانفعالي السلبي ويظهر في المعارضة وإظهار التوتر والعدوان والتنافر ويشكل 12 % من السلوك .

. التفاعل الانفعالي الايجابي ويظهر في الموافقة وتخفيف التوتر وإظهارا لتماسك ويشكل 25 % من السلوك .

. 7.1.3-نظرية العلاقات الميكانيكية (بوجاردس):

فسرت عملية التفاعل الاجتماعي على أساس العلاقات الميكانيكية، فالجماعات المنعزلة التي لا يوجد اتصال بينها لا يكون بين أفرادها علاقات، ولكن من الملاحظ أن الناس يميلون إلى التجمع ويعيشون مع بعضهم وتنشأ بينهم اتصالات من أنواع مختلفة الأمر الذي يؤدي إلى

أن يؤثروا في بعضهم تأثيرا كبيرا مما يترتب عليه نشوء العلاقات الاجتماعية بكل أنواعها .

وتوصل **بوجاردس** إلى المبادئ التالية لتفسير العلاقات الميكانيكية وأثرها في التفاعل الاجتماعي :

. كلما زادت العلاقات الميكانيكية قربا من مجموعة من الأفراد فإن اتجاهاتهم تزداد اتساعا إما إلى حسن النية أو سوء النية أو عدم الاكتراث أو الثلاثة معا .

. تؤدي العلاقات الميكانيكية القريبة من إلى اتجاهات عدوانية عندما ينشأ عنها تنافس وتؤدي إلى اتجاهات ودية عندما تساعد هذه العلاقات على الرفاهية وتشبع حاجات المجتمع .

. تسفر العلاقات الميكانيكية المتقاربة عن عدم اكتراث إذا استطاع الأفراد إشباع حاجاتهم في جماعات خارجة بالتبادل مثل الاجتماع مع الأصدقاء أو الجماعات المفضلة في أجزاء متفرقة من المدينة وبعد هذا لا يقيم وزنا لأقرب الناس إليه (جودت بني جابر،ص ص 135، 138).

.2.3-النظريات الاجتماعية :

.1.2.3- نظرية التبادل (آدم سميث ، جورج كاسبر هومانز) :

نظرية التبادل الاجتماعي هي نظرية جاءت كإحدى الاتجاهات النظرية التي تبلورت نهاية الخمسينات من القرن الماضي نتيجة لما نشأ من رأي حول إخفاق البنائية الوظيفية في قراءتها للواقع لاجتماعي،

وتتضمن نظرية التفاعل الاجتماعي بعض القضايا أو الافتراضات الأساسية حول طبيعة الإنسان وطبيعة المجتمع وكيفية أدائه لوظائفه ، فمن حيث طبيعة الإنسان ترى أن الإنسان يتصرف بشكل منطقي وعقلاني ، حيث أن كل إنسان يضع أمامه مجموعة من الأهداف ويحدد لنفسه أكثر الوسائل كفاءة لبلوغ هذه الأهداف كما يضع هذا الإنسان بقية أعضاء المجتمع في اعتباره أثناء سعيه لتحقيق تلك الأهداف المسطرة، وهذا الموقف هو الذي ينتج العلاقة الأساسية للتبادل ويصبح السلوك بهذا المعنى سلوكا اجتماعيا، كما يتخذ السلوك شكل التبادل، حيث أن الأشخاص الآخرين الموجودين في الوسط الاجتماعي يملكون المصادر أو الموارد المختلفة ومن ثم فإننا نتبادل القيود بالسلع والعمل بالنقود كما نتبادل المشاعر والعواطف ويجد الناس أنفسهم دائما في مواقف اجتماعية تبادلية حيث يتبادلون السلوك والخدمات ويتبادلون الدعم العاطفي والانفعالي

https://www.b-sociology.com

2.2.3.- النظرية التفاعية الرمزية (تشارلز كولي ، جورج هربرت ميد ، هربرت بلومر ، ويليام إسحاق توماس):

يعتقد معظم المتفاعلون الرمزيون أنّ الواقع المادي موجود بالفعل من خلال التعريفات الاجتماعية للفرد، وأنّ التعاريف الاجتماعية تتطور بشكل جزئي أو فيما يتعلق بشيء حقيقي، لذلك لا يستجيب الناس لهذا الواقع بشكل مباشر، عوضًا عن ذلك يستجيبون للفهم الاجتماعي

للواقع، على سبيل المثال، فهم يستجيبون لهذا الواقع بشكل غير مباشر عن طريق نوع من الفلتر الذي يتكون من وجهات نظر مختلفة للأفراد ، ويعني هذا أنّ البشر لا يوجدون في فضاء مادي مكون من الحقائق، إنما في عالم مكون من مواضيع فقط ، وتقوم هذه النظرية على جملة من الافتراضات التي تؤطر التفاعل الرمزي وهي :

-. يبني الأفراد المعنى عن طريق عملية التواصل .

- مفهوم الذات هو دافع السلوك .

-توجد علاقة فريدة بين الفرد والمجتمع .

بهذا تعتبر نظرية التفاعل الرمزي واحدة من أهم وجهات النظر في مجال علم الاجتماع ، وتوفر أساسًا نظريًا أساسيًا للكثير من الأبحاث التي أجراها علماء الاجتماع المبدأ الأساسي للمنظور التفاعلي هو أن المعنى الذي نستخلصه ونعزوه إلى العالم من حولنا هو بناء اجتماعي ينتجه التفاعل الاجتماعي اليومي، ويركز هذا المنظور على كيفية استخدامنا وتفسيرنا للأشياء كرموز للتواصل مع بعضنا البعض ، وكيف نخلق ونحافظ على الذات التي نقدمها للعالم والشعور بالذات في داخلنا ، وكيف نخلق ونحافظ على حقيقة أننا نعتقد أن يكون صحيحا .(https://ar.wikipedia.org).

القيم الاجتماعية:

تعد القيم من أهم الركائز التي تبنى عليها المجتمعات وتقام عليها الأمم فالقيم الشخصية من المواضيع المهمة والشائعة في حياة الفرد فهي إحدى المكونات الأساسية للشخصية كما أنها تؤثر في سلوك الفرد وإتجاهاتهم وعلاقاتهم داخل المنظمات وخارجها لذلك نالت هذه الأخيرة حظا وافرا من البحث والدراسة في المجالات العلمية المختلفة مثل: علم النفس، علم الإجتماع، علم الإقتصاد، علم الفلسفة، الأنثربولوجيا.

1- مفهوم القيم:

1-1 مفهوم القيم لغة:

قيمة الشيء قدره. وقيمة المتاع: ثمنه. والقيمة من الإنسان طوله. الجمع (قيم) يقال: ما لفلان قيمة: ما له ثبات ودوام على الأرض. والقيمة بالكسر: واحدة القيم، وماله قيمة إذا لم يدم على الشيء والقوام العدل وما يعاش به، والقوام: نظام الأمر وعماده وملاكه.

(أحمد، 2013، 23)

1-2 مفهوم القيم إصطلاحا:

لقد تعددت تعريفات القيم وإختلفت وتناولنا فيما يلي بعض التعريفات:

عرفها نجادات (1999): بأنها مجموعة المبادئ والقواعد والقوانين المستمدة من التربية الإسلامية لضبط وتوجيه دوافع وسلوك الأفراد

والمجتمعات، وللحكم على أفكارهم وإنفعالاتهم وتصرفاتهم، تهدف لإرضاء الله تعالى.

وعرفها البعض على أنها مجموع الفضائل المتعارف عليها بين أفراد مجتمع ما بموجبها يحكمون على سلوك الأفراد أو الجماعات تختلف في أعراقها وثقافتها ومعتقداتها ونظم حياتها، فما هو مستحسن عند مجتمع قد يكون مستقبحا عند مجتمع آخر، وقد يحكم قوما على سلوك أنه معوج بينما يراه آخرين أنه معتدل آخر الإعتدال.

ويرى (رالف. ن. وين) بأن القيمة لفظ له معان مختلفة، فهو من جهة يدل على موقف الإعتزاز بالشيء وإيثاره على إعتبار على أنه ثمين ونفيس ومن جهة أخرى يعني التقويم بمعنى عمل عقلي مميز قوامه المقارنة والحكم. (أحمد، 2013، 24)

1-3 تعريف القيم في العلوم الإجتماعية:

القيم هي مجموعة العادات والأعراف ومعايير السلوك والمبادئ المرغوبة، التي تمثل ثقافة مجموعة من الناس، أو جماعة أو أفراد، وتعتبر عناصر بنائية مشتقة من التفاعل الإجتماعي.

القيمة عند علماء الإجتماع هي مستوى أو معيار إنتقاء من بين بدائل أو ممكنات إجتماعية متاحة أمام الشخص في الموقف الإجتماعي. (زكريا، 2002، 30)

القيم حسب بارسونز: بأنها عنصر في نسق رمزي مشترك، يعتبرا معيارا، أو مستوى للإختيار بين بدائل التوجيه التي توجد في الموقف، ويعرفها كذلك على أنها، المعايير التي نحكم بها على كون شيء مرغوب فيه. (الرشدان، 2005، 36)

مفهوم القيمة في علم الفلسفة: ينقسم الفلاسفة بصفة عامة إلى قسمين حول هذا الموضوع: الأول يتمثل في إتجاه الفلسفات المثالية أو العقلية، حيث يرى أفلاطون أن الناس لا يعون مصادر الإلزام في حياتهم، ومع ذلك فهم يدركون مثلا عليا، ويتحدثون عن الحق والجمال، ويرى أنه لابد أن يكون هناك مصدرا استقى منه الناس هذه المعتقدات التي تؤدي بهم هذا اللون من التفكير أو الحديث أو السلوك، ويخرج أفلاطون من هذه المشكلة بالقول بأن مصدر هذه الاحساسات والأفكار السامية عالما آخر غير هذا العالم الذي نعيش فيه عالم توجد فيه الأشياء كاملة كما يجب أن تكون، وهو عالم الحق والخير والجمال.

أما كانط فلم يلجأ إلى العالم الخارجي وإهتدى إلى حل وأكد أن العلم والجمال والأخلاق مصدرها العقل.

أما الإتجاه الثاني: فيتمثل في الفلسفات الطبيعية والتي تعتبر القيم جزءا يتجزء من الواقع الموضوعي للحياة والخبرة الإنسانية، فالقيم هي من نسج الخبرة الإنسانية أكانت خيرة أو شريرة صحيحة أو خاطئة، قبيحة أو

جميلة، وإنما هذه الأحكام نصدرها من واقع تأثيرنا في هذه الأشياء وتأثرنا بها.

مفهوم القيمة في علم النفس: يتناول علم النفس موضوع القيم بشكل مختلف عن التي تناولها علم الإجتماع، فنجد علم النفس يركز إهتماماته على دراسة قيم الفرد ومحددتها سواء كانت نفسية أو جسمية أو إجتماعية، ويهتم بكل جانب من جوانب سلوك الفرد في المجتمع حيث يركز عنايته على سمات الفرد وإستعداداته وإستجاباته فيما يتصل بعلاقاته بالآخرين.

(المعايطة، 2000، 185)

ويعرفها سعد عبد الرحمن: بأنها عبارة عن مجموعة من الديناميات التي تواجه سلوك الفرد في حياته اليومية، حيث يستخدمها في الحكم على الأحداث والأشياء: مادية كانت أو معنوية، في مواقف التفضيل والإختيار. (عبد الفتاح، وآخرون، 1997، 21)

2- علاقة القيم ببعض المصطلحات:

- **القيم والإتجاهات:** يرى الباحث البريطاني" أوبن هيم" بأن الإتجاه يتكون من مجموع الآراء المتراكمة عبر تاريخ الفرد نحو موضوع أو قضية ما، وبثبات هذا الإتجاه بعد مدة معينة وبترابط الإتجاهات تتكون في النهاية قيمة من القيم. (عدون، 2004،110) والإتجاهات لا تقوم بمفردها إنما تتجمع بتنظيمات ويتمركز كل تجمع من الإتجاهات حول قيمة ما

أي أن القيمة يمكن إعتبارها جوهرا أو مركزا لتجمع الإتجاهات.(المليجي، 2001، 260)

- **القيم والمبادئ:** تعد المبادئ قواعد وأسس موجهة للقيم ولا تستنبط من شيء آخر ولا تتغير بتغير الزمان والمكان تمتاز بخاصية الإلزامية، أما القيم فهي تشتق من المبادئ فهي مطلقة ونسبية. (جميل، 1996، 42)
- **القيم والعادات:** تتفق القيم في كونهما دوافع في السلوك تتأثر بالثقافة السائدة بالمجتمع على أن مفهوم العادة يشير إلى مجرد سلوك بطريقة تلقائية في مواقف معينه بينما القيم تنظيمات أكثر تعقيدا من السلوك المتكرر وأكثر تجريدا، كما تحتوي على أحكام معيارية للتميز بين الخطأ والصواب والشر والخير وهذا أمر لا يمكن توفره في العادة.

(الشعاوان،1997، 160)

- **القيم والحاجات:** يرى ملتون روكيش أن هناك إختلاف بين القيم والحاجات يكمن في وجهة نظره أن القيمة عبارة عن تمثيلات معرفية لحاجات الفرد أو المجتمع وأن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يمكنه عمل مثل هذه التمثيلات، وذلك على أساس أن الحاجات توجد لدى جميع الكائنات الإنسان والحيوان في حين أن القيم يقتصر وجودها على

الإنسان، بالإضافة إلى ذلك أن القيم تتضمن الوقائع المعرفية التي بينها.

- **القيم والاهتمام:** الإهتمام مفهوم أضيق من مفهوم القيمة ويرتبط عادة بالتفضيلات المهنية التي تستلزم الوجوب كما أنها لا تتفق مع المعايير التي تحدد ما ينبغي وما لا ينبغي أن يكون، بينما القيم ترتبط بنوع من السلوك أو غاية من الغايات تتصف بخاصية الوجوب.

(زاهر، 1986، 15)

- **القيم والسلوك:** يعرف موريس القيم بأنها التوجه أو السلوك المفضل أو المرغوب من بين عدد من التوجهات المتاحة، والقيم مفهوم أكثر تجريدا من السلوك فهي ليست مجرد سلوك إنتقائي بل تشتمل على المعايير التي قام التفضيل على أساسها، فالإتجاهات والسلوك محصلة للتوجهات الفرد القيمية. (خليفة، 1978، 58)
- **القيم والدافع:** يمكن المقارنة بين القيمة والدافع على أساس نوع الهدف في كل منها حيث أن الهدف في القيمة من النوع المطلق ويتسم بالوجوب، فيقول الشخص مثلا: يجب أن أعمل هذا الشيء. أما في الدوافع فيقول الشخص: أريد أن أعمل هذا الشيء، كما يقارن بينهما على أساس أن الفرد يوجه إليه النقد إذا فشل في السعي نحو إشباع الدوافع لموضوع معين فالدافع يتولد عنه قيمة معينه ففي حالة عدم

وجود قيمة للدافع كالحاجة للطعام فإننا لا نشعر بالرغبة نحوه. (خليفة، 152)

- **القيمة والسمة:** مفهوم السمة من المفاهيم الأساسية في بناء الشخصية، وهي صفة أو خاصية للسلوك تتصف بقدر من الإستمرار، ومنه يمكن إبراز مظاهر الإختلاف بين السمات والقيم في كون القيم أكثر تحديدا أو تنوعا من السمات وأكثر قابلية للتغير.

(محمود، 1979، 59)

3- تصنيفات القيم:

- **تصنيف محتوى القيمة:** من أشهر التصنيفات التي إعتمدت محتوى القيمة ومضمونها تصنيف عالم النفس الألماني سبرانجر spranger" في كتابه (types of men) " أنماط الرجال حيث قسم الناس إلى ستة أنماط بناء على القيم الأساسية يعتقدون بها. وقد جاء تصنيفه هذا بناء على دراسته وملاحظته لسلوك الناس في حياتهم اليومية.

ومن بين هذه القيم:

- **القيم النظرية:** وتعني الإهتمام بالمعرفة وإكتشاف الحقيقة، والسعي إلى التعرف على القوانين، وحقائق الأشياء وتمثل نمط العالم والفيلسوف.

- **القيم الإقتصادية:** وتتضمن الإهتمام بالمنفعة الإقتصادية والمادية، والسعي إلى المال والثروة، وزيادتها عن طريق الإنتاج وإستثمار الأموال ... وهي تمثل نمط رجال الأعمال والإقتصاد.
- **القيم الجمالية:** تعبر عن الإهتمام بالجمال وبالشكل وبالتناسق هي تهتم بالشخص ذا الإهتمامات الفنية والجمالية.
- **القيم الإجتماعية:** وتتضمن الاهتمام بالناس ومحبتهم، ومساعدتهم وخدمتهم، والنظر إليهم نظرة إيجابية كفايات، لا وسائل لتحقيق أهداف شخصية وتجسد نمط الفرد الإجتماعي.
- **القيم السياسية:** تتضمن عناية الفرد بالقوة والسلطة، والتحكم في الأشياء أو الأشخاص والسيطرة عليهم.
- **القيم الدينية:** وتتضمن الإهتمام بالمعتقدات والقضايا الروحية والدينية والغيبية والبحث عن حقائق الوجود، وأسرار الكون. ولا بد من الإلتفات هنا إلى أن التصنيف السابق لا يعني أن الوصف للفرد نمط قيمي معين ينفي أن تكون لديه قيم من أنماط أخرى، بل تعني إن هذا النمط من القيم الغالب عليه والظاهر في سلوكه ولذلك سمي به.

- **تصنيف المقصود من القيمة:** تنقسم بإعتبار مقاصدها إلى قسمين

- **القيم والوسيلة:** وهي القيم التي تعد وسيلة لغايات أبعد، فهي ليست مقصودة لذاتها بل لتحقيق غاية عالية أبعد منها.

- **قيم غائية:** وهي القيم التي تكون غاية في حد ذاتها، ويصعب التمييز بين القيم الوسائلية وغائية وذلك نظرا لتداخلها وإمتزاجها بعض ببعض وإتباعا للظروف والزمن الذي ينظر إليها. (الزيود،2006، 55)

- **تصنيف حسب شدة القيمة:** ترتبط شدة القيمة بأمرين

أولهما: درجة الإلتزام التي تفرضها على الفرد.

وثانيهما: الجزاء أو العقوبة التي تقررها وتوقعها على من يخالف القيمة وبمقدار درجة الإلتزام والجزاء تكون شدة القيمة أو ضعفها.

- **تصنيف حسب عمومية القيمة:** ويقصد مدى شيوع القيمة وإنتشارها وتصنف القيمة فيها إلى نصفين هما:

- **القيم العامة:** وهي القيم الشائعة المنتشرة في المجتمع بغض النظر عن فئاته وطبقاته وبيئاته وتمثل هذه القيم الإطار القيمي العام الذي يحتكم إليه أفراد المجتمع في سلوكياتهم وأحكامهم.
- **القيم الخاصة:** وهي القيم التي تربط بفئة خاصة تحدد بزمان ومكان معينين ومن أمثلتها: إخراج الزكاة في شهر رمضان، والصلاة في مصلى العيد والإحتفال بالمناسبات الدينية.

- **تصنيف حسب وضوح القيمة:** تنقسم القيمة من حيث وضوحها إلى قسمين:

- **القيم الصريحة:** وهي القيم التي يصرح بها الفرد ويعلن عنها بالكلام.
- **القيم الضمنية:** وهي القيم التي يستدل عليها من خلال السلوك المنتظم الذي يصدر عن الأفراد ولذلك تعتبر فيها قيما حقيقة صادقة إذن إن أفضل ما يدل على القيمة هي أثرها الظاهرة في السلوك، بحيث لا يمكن أن نفصل دور المدرسة القرآنية وتأثيرها في تنمية القيم الإجتماعية من مجرد تبنيها منهج يحتوي على هذه القيم، ما لم يكن ذلك ظاهرا في سلوك الأفراد الذين قامت بتنمية هذه القيم لديه، وهذا في حد ذاته تأكيد على أداء دورها وإكتمال مهامتها.

- **تصنيف حسب دوام القيمة:**

ديمومة القيمة وتنقسم القيم من ناحية ديمومتها إلى قسمين

- **قيم عابرة:** هي القيم العارضة التي لا تدوم طويلا وإنما توجد لوقت قصير مؤقت لإرتباطها بحدث ما، أو ظاهرة معينة تزول بزوالها ومن خلالها الدور الذي تقوم به المدرسة القرآنية فإنها تستطيع بسهولة محاربة القيم العابرة التي تظهر بين الحين والآخر ترتبط بموضة مثلا أو سلوك معين لأنها سرعان ما تتلاشى وتذهب، خاصة وأن المدرسة القرآنية تتبنى قيما ثابتة وأصيلة.
- **القيم الدائمة:** وهي القيم التي تدوم طويلا ويتناقلها الناس من جيل إلى جيل وتتخذ صفة الإلزام والتقدير كالقيم الخلقية من صدق

وأمانة، وعدل وهي القيم التي تتخذها المدرسة القرآنية منهجا في تعليمها لطلابها. (الجلاد، 2007، 47)

4-مكونات القيم:

تحتوي القيم من منظور روكيتش على ثلاثة عناصر لا يمكن فصل إحداها عن الأخرى لأنها تندمج وتتداخل لتعبر في النهاية عن وحدة الإنسان والسلوك، فهي يحتوي على ثلاثة عناصر مثلها مثل الإتجاهات والمعتقدات وهي:

- **المكون المعرفي:** والذي يتضمن إدراك موضوع القيمة وتمييزه عن طريق العقل أو التفكير من حيث الوعي بما هو جدير بالرغبة والتقدير، ويمثل معتقدات الفرد وأحكامه وأفكاره ومعلوماته عن القيمة، أو بمعنى آخر وضع أحد موضوعات التفكر على بعد أو أكثر من أبعاد الحكم. (عكاشة وزكي، 1997، 240)
- **المكون الوجداني:** ويشمل الإنفعالات والمشاعر والأحاسيس الداخلية، وعن طريقه يميل الفرد إلى قيمة معينه، ويتصل هذا المكون بتقدير القيمة والإعتزاز بها، وفي هذا الجانب يشعر الفرد بالسعادة لإختيار القيمة ويعلن الإستعداد للتمسك بالقيمة على الملأ. (فهمي، 1999، 93)

- **المكون السلوكي:** وهذا الجانب هو الذي تظهر فيه القيمة، فالقيمة هنا تترجم إلى سلوك ظاهري، ويتصل هذا الجانب بممارسة القيمة أو السلوك الفعلي، والقيم بناءا على هذا التصور تقف كمتغير وسيط أو كمعيار مرشد للسلوك أو الفعل.

5- تعريف القيم الإجتماعية:

ورد في معجم المصطلحات التربوية على أنها "عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية إنفعالية نحو الأشخاص والأشياء والمعان وأوجه النشاط، وتعتبر بمثابة المعيار الذي في ضوئه يمكن الحكم بخيرية الخير وحسن الحسن وقبيح القبيح وما يجوز ومالا يجوز وغير ذلك مما إبتدعته الجماعة لنفسها ليربط بين افرادها ويقيم بينهم رأيا عاما له أسس ثابتة ومستمرة نسبيا وليحكم تصرفاتهم ويظهر كيانهم الخاص".

(شحاتة وزينب، 1424، 243)

وهذا التعريف في بدايته كان تعريفا للقيم بوجه عام بين فيه أن القيم تنظيما للأحكام العقلية والإستحسان وما يرتضيه الإنسان لنفسه ومالا يرتضيه، ثم إتجه إلى تعريف القيم الإجتماعية عندما قال أنها قد إبتدعتها الجماعة لنفسها ويشير للإبتداع هنا إلى أن القيم الإجتماعية ليست ناشئة مع الفرد والمجتمع بالأصل وإلا لكانت قيم جميع الأفراد والمجتمعات موحدة بل يوجدها المجتمع ويختارها الفرد لنفسه نتيجة لما يواجهه من متطلبات الحياة والمواقف المختلفة ووفقا للظروف المحيطة والأولويات المتاحة،

وبهذا نجد أن القيم متغيرة بين مجتمع وآخر وبين الأفراد في مجتمع واحد وخلال الأزمان المختلفة.

ويرى لطفي" أن القيم الإجتماعية هي مجموعة القوانين والمقاييس التي تنبثق من جماعة ما وتكون بمثابة موجهات الحكم على الأعمال والممارسات المادية والمعنوية وتكون لها القوة والتأثير على الجماعة بما لها من صفة الضرورة والإلزام والعمومية وأي خروج عليها والإنحراف عنها يصبح بمثابة خروج عن أهداف الجماعة.

(بركات، 1403، 4)

وهنا في تعريف لطفي أشار إلى أنها تعد بمثابة قوانين وأشار إلى الإلزامية التي تتميز بها القيم مما يجعلها محافظة على كيان المجتمع الخاص وهويته بين المجتمعات.

6- خصائص القيم الاجتماعية:

للقيم الإجتماعية خصائص تم ذكرها بين التربويين ومن أبرز ما يميز القيم الإجتماعية عن غيرها مايلي:

6-1 القيم ذاتية وشخصية:

ترتبط القيم بذات الفرد وشخصيته إرتباطا وثيقا وتظهر لديه على صور مختلفة من التفضيلات والإهتمامات والإختيارات والحاجات والإتجاهات والأحكام، مما يجعلها قضية ذاتية شخصية يختلف الناس حول مدى أهميتها بإختلاف ذواتهم وشخصياتهم.

6-2 القيم الإجتماعية نسبية:

أي تختلف بإختلاف الزمان والمكان والإنسان فتقديرها وبيان أهميتها تختلف من إنسان لآخر ومن مجتمع لآخر ومن مكان لآخر ومن زمان لآخر.

6-3 القيم الإجتماعية تجريدية:

فهي معاني تتسم بالموضوعية والإستقلالية تتضح معانيها الحقيقية في السلوك الذي تمثله والواقع الذي تعيشه.

6-4 القيم متدرجة:

أي تنتظم في سلك قيمي متغير ومتفاعل حيث تترتب القيم عند الفرد ترتيبا هرميا تهيمن فيه بعض القيم على بعضها الآخر فاللفرد قيم أساسية مسيطرة لها درجة كبيرة من الأهمية وتأتي في قمة الهرم القيمي وهناك قيما أقل أهمية مما يشكل عنده نسقا داخليا متدرجا.

6-5 القيم الإنسانية:

أي أنها تختص بهذا من خلال التعريف الشامل للقيم الإجتماعية، أن كان لدى الحيوانات معايير وتفضيلات تقوم عليها قوانين حياتها إلا أنها لا ترتقي لتصل لمفهوم القيم الإجتماعية لدى الإنسان.

6-7 القيم الإجتماعية:

تمتلك صفة الضدية فكل قيمة إجتماعية إيجابية نجد أن في مقابلها قيمة سلبية، فمثلا قيمة التعاون نجد أن ضدها قيمة الأنانية والفردية والنفعية الذاتية وهكذا.

6-8 القيم الإجتماعية متعلمة:

بحيث يتوارثها الأجيال وتتناقلها البشرية بواسطة القدوة والتعليم المباشر وغير ذلك من طرق تعلم القيم الإجتماعية.

6-9 القيم الإجتماعية مترابطة:

فلكل مجتمع نسق قيمي مترابط قد إصطفت فيه القيم الإجتماعية وترتبت حسب ثقافة ذلك المجتمع وظروفه المحيطة ولها نوع من الترابط فلا يمكن أن تنتزع إحدى تلك القيم لتحل مكانها قيمة أخرى إلا بعد عمليات معقدة وجهود متواصلة وهو ما يعرف بالصراع القيمي

6-10القيم الإجتماعية لها إلزام جمعي:

فالمجتمع يلزم أفراده بعدد من القيم على حسب أهميتها وترتيبها في السلم القيمي ونسق القيم الخاص بذلك المجتمع. (زكرياء، 43)

7- مصادر إكتساب القيم الاجتماعية:

بما أن القيم الإجتماعية أحكام وقوانين وتنظيم لأحكام عقلية فهي بحاجة شديدة إلى منهجية علمية قوية في إستنباطها حتى تتسم تلك القيم

بالصدق والثبات وتصلح للتعميم سنذكر بعض المصادر التي يعتمد عليها في استنباط القيم الإجتماعية:

7-1 الشريعة الإسلامية:

وهي المصدر الأول والصحيح لإستنباط القيم الإجتماعية، وعلى قدر رجوع المجتمع للشرع الصحيح والإعتماد عليه في وضع المعايير وترتيبها، بقدر ماتكون قيمة قوية ملزمة يقل من يخالفها وتأخذ صفة القداسة والثبات فمعلوم ما تحظى به القيم الاجتماعية النابعة من الشرع المطهر من إحترام وإلزام والتي أخذت قوتها من قوة مصدرها.

7-2 الواقع التعليمي:

فالقيم مكتسبة بالتعليم والتربية والتدريب والتطبيق وبقدر ما يحظى المجتمع من فرص تعليمية ويتطور التعليم فيه بقدر ما تظهر حاجات ذلك المجتمع ويتلمس مطالبه الحقيقية التي تسعى لإسعاده بخلاف المجتمعات التي ينتشر فيها الجهل فقد تغفل وتتعامى عن إحتياجاتها الحقيقية وتنشغل بالأمور السفيهة وتنحط إهتماماتها ويختل سلمها القيمي، فالتعليم مصدر أصيل ورافد قوي من روافد إستنباط القيم الإجتماعية بأن يجعل مقننا ومرتبا للقيم الإجتماعية المطلوبة والتي يرى المختصون الإختلال الحاصل بها الرجوع إليها وتربية الافراد عليها.

7-3 الواقع الإقتصادي:

ومعلوم حاجة الإنسان للمال وأنه قوام الحياة والقيم مرتبطة إرتباطا وثيقا بالوضع الإقتصادي فالناس تسعى للمال وتسعى للحصول على الحياة الكريمة بواسطة تحسين وضعها الإقتصادي، وتختلف المجتمعات الغنية عن المجتمعات الفقيرة في قيمها الإجتماعية نظرا لإختلاف حاجات الناس في كلا المجتمعين ففي حين يبحث الأفراد في المجتمعات الغنية عن الكماليات والرفاهية والفكاهة.

4-7 الواقع السياسي:

وهو من المصادر التي تشكل القيم الإجتماعية وتقوم بالتفضيل والترتيب بينها بناء على الوضع السياسي للمجتمع ومعلوم الفرق بين المجتمعات القوية والمجتمعات الضعيفة في القيم والإهتمامات والمجتمع المغلوب وتقليده للمجتمع المنتصر، فالشعور بالنقص والهزيمة مؤثر كبير على تحديد الأولويات وتشكيل القيم الاجتماعية وهذا ملاحظ معروف.

8-أهمية القيم الاجتماعية:

- تقوم القيم الاجتماعية بدور أساسي في توحيد ميول وطاقات المجتمعات والأمم، إذ أنها المصدر والموجه والقانون والمعيار والضابط المنظم لأفكار ومشاعر وجهود وطاقات وموارد الأفراد والمجتمعات والأمم.

- تحفظ المجتمع تماسكه وقوته كما تحدد له أهدافه ومثله العليا ومبادئه الثابتة التي تضمن إنتظام حياة الأفراد والمجتمعات في سلام وأمن
- تعمل على ضبط وترشيد الثقافة والفكر وتوظفها في خدمة غايات وأهداف المجتمع.
- تلعب الدور الأساسي في تنمية المجتمع خاصة عندما يتبع المجتمع منظومة قيمية عالية الجودة.
- أثبتت أحداث التاريخ الإنساني أن لكل أمة ثلاثة مصادر أساسية تحفظ لها قوتها ونقائها وقدرتها على الإستمرار وأول هذه المصادر: منظومة القيم التي تتبناها وتعيش بها ولها ومقدار تمسك أهلها بها والتي تحمي البنيان الإجتماعي للأمة. ثم قدرتها العلمية والإقتصادية، ثم قدرتها العسكرية.
- تحفظ للمجتمع بقاؤه وإستمراريته.
- القيم تحفظ للمجتمع هويته وتميزه.
- تحفظ المجتمع من السلوكيات الإجتماعية والأخلاقية الفاسدة.

(إسكندر واخرون، 1962، 19)

وكذلك تعمل القيم كقوى إجتماعية في تشكيل إتجاهات الإختيار عند الافراد وهي التي توجه العقل الإجتماعي نحو الأهداف الخاصة أو العامة، فالقيم في الحقيقة هي العوامل أو القوى الحقيقية في حياتنا الإجتماعية، والقيم هي

التي تشكل المعايير التي بدورها تحكم على الفعل بالصواب والخطأ، فالقيم تعمل كمبررات ومرشد للسلوك وأكثر من هذا فإن القيم هي ما ينبغي أن يكون أو الواجب أو المثال لأي تراث أو ثقافة، والقيم هي المدعمة للأنظمة الإجتماعية وهي التي تحدد وتحتفظ بالبناء الإجتماعي، وذلك من خلال ما تحدثه القيم من تماسك وإنتظام والقيم تستمر خلال التاريخ ومن ثم فإنها تعمل وتحافظ للمجتمع على هويته وكذلك فإن القيم هي رموز أو صور للمجتمع في عقول افراده فهي الإطار المرجعي وهي التي توصل العقل الإجتماعي لغاياته وأهدافه وأخيرا فهي سياسات أو المعاني وراء العقل الإجتماعي سواء في ثباته أو تغيره. (الحسنية، 21) **التفاعل الاجتماعي:**

يعتبر علم النفس الاجتماعي فرعا من فروع علم النفس العام، حيث يعرفه **دانييل كاتز** بأنه ذلك العلم الذي يدرس الكائنات من حيث أنها تؤثر وتتأثر بالآخرين أي كيف تتفاعل فيما بينها، في حين أكد بعض علماء النفس الاجتماعي أن المهمة الأساسية لعلم النفس الاجتماعي هي فهم قوانين التفاعل الاجتماعي والكشف عن طبيعته وماهيته ومن ثم دراسة مختلف صوره وأشكاله .

ويعد التفاعل الاجتماعي من المفاهيم الأساسية في علم النفس الاجتماعي، وهو قوام الحياة الاجتماعية للفرد والجماعة برمتها كونه يظم كل النشاط الاجتماعي للأفراد والجماعات وما ينجم عن ذلك من علاقات وآليات

ومظاهر مختلفة، ويشير التفاعل الاجتماعي بوجه خاص إلى تلك العلاقة بين فردين أو جماعتين صغيرتين أو فرد وجماعة صغيرة أو كبيرة والتي تجعل سلوك كل منهما منبها لسلوك الآخر، وبذلك يمكن القول بأن قوام التفاعل الاجتماعي هو السلوك الذي يؤثر به الفرد في أفعال الآخر الظاهرة وحالاته العقلية الباطنية(أحمد عبد اللطيف وحيد،2001،ص224)، بالمقابل يسهم التفاعل الاجتماعي في تكوين سلوك الفرد ومن خلاله يكتسب خصائصه الإنسانية والاجتماعية لأن السلوك الاجتماعي يتطلب وجود تفاعل اجتماعي،كما أن التفاعل الاجتماعي يهيئ الفرصة للأفراد حتى يتميز كل فرد بشخصيته فيظهر المخططون والمبدعون والعدوانيون ...، ويكتسب الفرد القدرة على التعبير والمبادرة والمناقشة، وبذلك يعد التفاعل الاجتماعي شرطا أساسيا لتكوين الجماعة .

والفرد يتفاعل دائما وأبدا منذ لحظة الميلاد حتى الموت نتيجة عمليات التأثير المتبادل بين الأفراد بعضهم البعض وبين الجماعات بعضها البعض وبين الأفراد والجماعات بين الآباء والأبناء بين التلاميذ والمدرسين بين العمال وصاحب العمل أو بين العمال بعضهم البعض بين المعالج والمريض وبين الرئيس ومرؤوسيه ... (جميل حمداوي،2015،ص 298).

كما أن ذلك التفاعل لا يتم فقط بالوجود الفعلي للآخرين بل يتم حتى وإن كنا جالسين لوحدنا قد نتذكر شخصا ما أو نتمثل موقف ما أو وضعية

معينة، في هذا الإطار نقول أننا نتفاعل اجتماعيا وهذا ما يؤكده التفاعليين الرمزيين وعلى رأسهم **جورج هربرت ميد**.

- **تعريف التفاعل الاجتماعي :**

- هو التأثير المتبادل بين الوحدة الجزئية للمجموعة (الفرد) مع غيره من عناصر الوحدة الكلية (المجموعة) وأهم مظاهر هذا التفاعل الاجتماعي هو عملية الاندماج في الحياة الاجتماعية بما تمليه على الفرد من نظم وقوانين .
- وفي رأي كل من **مرعى** و **بلقيس** : يشير التفاعل الاجتماعي إلى تلك العمليات المتبادلة بين طرفين اجتماعيين (فردين أو جماعتين صغيرتين أو فرد وجماعة صغيرة أو كبيرة) في موقف أو وسط اجتماعي معين بحيث يكون سلوك أي منهما منبها أو مثيرا لسلوك الطرف الآخر .
- ويعرف **أسعد رزوق** (1991) التفاعل الاجتماعي ذلك التأثير التبادلي بين طرفين، أيا كان هذين الطرفين أفرادا أو أسرا أو جماعات أو مجتمعات بما يؤدي إلى أن يؤثر كل منهما على سلوك الآخر .
- التفاعل الاجتماعي ذلك التأثير المتبادل بين فردين بحيث يؤثر كل منهما في الآخر ويتأثر به وتصبح بذلك استجابة أحدهما مثيرا للآخر ويتوالى التبادل بين المثير والاستجابة إلى أن ينتهي التفاعل القائم بينهما(فؤاد البهى السيد،1999، ص 147)

- التفاعل الاجتماعي عملية دينامية مستمرة بين الأفراد أو الجماعات أساسه الملاحظة التي تؤدي إلى استجابة تعلمية نشطة في حين تتحول تلك الاستجابة إلى ملاحظة من طرف الآخر، وبهذا فالتفاعل الاجتماعي في الواقع ما هو إلا عملية تعلم تتضمن تغيرات في سلوك الكائن الحي (محمود أبو العلا أحمد، 2002، ص14).

في ضوء ما سبق يمكننا تعريف التفاعل الاجتماعي بأنه سلسلة من الأفعال الدينامية (المتغيرة) بين الأفراد أو الجماعات حيث يعدلون أفعالهم أو ردود أفعالهم وفقا لأفعال أو ردود أفعال الطرف الآخر، ويجرى هذا التفاعل عادة عبر وسيط معين (لغة، رموز، إشارات، إيماءات، أشياء) ويتم خلال ذلك تبادل رسائل معينة ترتبط بغاية أو هدف محدد .

تجدر الإشارة إلى أنه يجب أن نميز بين التفاعل الاجتماعي والاتصال العابر غير المخطط له، لأن التفاعل الاجتماعي يتميز بعدة خصائص وهي : أن التفاعل الاجتماعي يكون مقصودا ومخطط له سلفا ويكون متكررا وممتدا لفترة من الزمن .

كما أن التفاعل الاجتماعي يختلف عن الأنواع الأخرى من التفاعلات التي تحدث في الطبيعة كالتفاعلات الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية ذلك أن التفاعل الاجتماعي قوامه المعنى والقيمة والهدف والرموز(أحمد عبد اللطيف وحيد،2001، 223).

كما أن التفاعل الاجتماعي قد يحدث عندما يصبح شخصان أو أكثر في اتصال مباشر وجها لوجه أو غير مباشر بواسطة وسيط كالهاتف أو رسالة، أو قراءة قصة أو سماع أغنية .

كما أنه من خلال التفاعل الاجتماعي يتعدل ويتأثر سلوك الفرد بسلوك الآخر من خلال عملية التنبيه والاستجابة يتغير الكائن البيولوجي ببطيء إلى كائن بشري له شخصيته، وبهذا فالتفاعل الاجتماعي عمل مشترك حيث يشترك كل فرد في العمل ويكيف نفسه ليعمل مع الآخر، و لا يتوقف التفاعل الاجتماعي باعتباره عملا مشتركا موجها من شخص إلى شخص آخر، بل يعتبر رد فعل ذاتي أي تفاعل داخل الفرد ذاته (محمود السيد أبو النيل، 2009،ص493) .

كما أن التفاعل الاجتماعي يعتمد على تحليل السلوك الذي يصدر عن الفرد في الموقف الاجتماعي على أنه استجابة لمثير صدر عن شخص آخر، وهو يعد في نفس الوقت للاستجابة المقبلة التي ستصدر عن الشخص الآخر أي أن المثير يتحول إلى استجابة وتتحول الاستجابة إلى مثير وتتناوب ردود الأفعال بطريقة متلاحقة تدل على التفاعل، لذا يعد التفاعل أساس العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد والجماعات .

- **وسائط التفاعل الاجتماعي :**

إن عمليات التفاعل الاجتماعي تتم عبر وسائط مختلفة ومتنوعة يمكن تصنيفها إلى نوعين رئيسيين :

- الوسائط اللفظية :

وتظم الكلام الذي يدور في نطاق اللغة المستخدمة بأشكاله وأنماطه المختلفة من قبيل إعطاء تعليمات، طرح أسئلة، إلقاء معلومات وأفكار، مدح وثناء، نقد وهجاء، شرح وإلقاء أوامر وتعليمات ...الخ .

2 - الوسائط غير اللفظية :

وتظم كل ما هو غير لفظي وكل ما يشكل مثيرا ومنبها لاستجابات سلوكية مختلفة تسهم في إحداث عملية التفاعل الاجتماعي وتنشيطها مثل حركات الجسم والأطراف والإيماءات بالجسم والرأس واليدين وتعبيرات الوجه والملابس والألوان والأصوات غير الكلامية والاقتراب والابتعاد والملامسة الجسدية كالمصافحة وغيرها واستخدام الأدوات والأجهزة والروائح المختلفة .

- **عمليات التفاعل الاجتماعي :**

ينجم عن التفاعل الاجتماعي صور وأشكال مختلفة تتمثل في (التعاون، التكيف، المسايرة، الخضوع، الطاعة، التعصب الصراع، العدوان، التطوع، الحب، المساندة ...الخ)، حيث صنف علماء النفس الاجتماعي عمليات التفاعل الاجتماعي إلى أكثر من صنف بحسب تأثيرها في الروابط الاجتماعية من حيث تعزيزها أو تفككها، كذلك صنفت تلك العمليات بحسب هدف التفاعل الاجتماعي.

1- عمليات التفاعل الاجتماعي بحسب أثرها في الروابط الاجتماعية :

يمكن تصنيف عمليات التفاعل الاجتماعي بحسب تأثيرها في الروابط الاجتماعية في ثلاثة أنماط من العلاقات الاجتماعية تنشأ عن التفاعل الاجتماعي وهي :

أ. علاقة إيجابية متبادلة : وهي عمليات تؤدي إلى زيادة الروابط الاجتماعية وتقوية العلاقات بين الأفراد والجماعات، وهي أقرب إلى علاقات التجاذب كما يحدث في جماعات التعاون والتطوع .

ب . علاقة سلبية متبادلة : وهي العمليات المؤدية إلى التنافر بين الأفراد والجماعات وإضعاف الروابط والعلاقات الاجتماعية، وهي أقرب إلى علاقات التنافر كما يحدث في جماعات الصراع والتعصب والعدوان .

ج . علاقة تجمع بين السلب والإيجاب :

وتنطوي على مواقف تجاذب ومواقف تنافر، كما يحدث في الكثير من الجماعات الكبيرة نسبيا كالأندية والجمعيات والأحزاب السياسية .

.2-عمليات التفاعل الاجتماعي بحسب هدف التفاعل الاجتماعي :

يمكن تصنيف عمليات التفاعل الاجتماعي بحسب هدف التفاعل الاجتماعي إلى أربعة أصناف وهي :

.1.2- الصراع :

ويحدث الصراع عندما يجد المرء نفسه في موقفين متناقضين يتطلب أحدهما سلوكا معينا ويتطلب الآخر سلوكا آخر غير منسجم مع السلوك

الأول وقد يكون التناقض جسديا أو اجتماعيا أو نفسيا(محمد جاسم العبيدي، 2009، ص 231).

والصراع في معناه العام هو تعارض قوتين إحداهما دافعة والأخرى مانعة، كما يعتبر الصراع قانون من قوانين الحياة الأساسية، لأن الكائنات الحية تتصارع من أجل البقاء، وفي ثنايا الكائن الحي صراع بين عوامل البقاء وعوامل الفناء، والإنسان في صراع مع العالم المادي من أجل العيش، ومع العالم الاجتماعي طلبا للأمن والتقدير والرفاهية وإثبات الذات، كما أن الجديد في صراع مع القديم والقوي في صراع مع الضعيف، وامرأة في صراع مع الرجل، بل إن تاريخ الإنسانية ليس إلا مظهرا من مظاهر الصراع المتواصل (سامية لطفي الأنصاري، 2007، ص 15).

و يعرف **شابلن** الصراع بأنه التواجد المتزامن لدافعين متناقضين أو أكثر عند نفس الفرد أو نفس الجماعة والذي يؤدي إلى التأزم النفسي والتوتر الذهني .

كما يعرف **جيلن و جيلن** الصراع في كتابهما مقدمة في علم الاجتماع بأنه العملية الاجتماعية التي يسعى الأفراد أو الفئات الاجتماعية من خلالها إلى تحقيق غاياتهم باستخدام التحدي العدائي المباشر أو العنف أو التهديد به .

ويعرف الصراع بأنه حالة من الإدراك الخاطئ أو النمطية في التفكير نحو المجموعات الأخرى أو الأعضاء الآخرين داخل المجموعة من حيث توزيع المراكز والأدوار والموارد المادية والبشرية ونمط العلاقات السائدة

بينهم مما ينعكس سلبا على قراراتهم وأنشطتهم داخل المجموعة(عدنان يوسف العتوم،2009،ص 271).

في ضوء ما سبق ذكره يمكن القول بأن الصراع يعتبر من أكثر صور التفاعل الاجتماعي ظهورا وهو بمثابة قوة تنازعيه ثابتة تؤثر في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات، وهو عملية اجتماعية يسعى الأفراد أو الجماعات من خلالها إلى تحقيق أهدافهم باستخدام التحدي المباشر أو العنف، والطرف الأضعف في الصراع هو الذي يسحق ويغلب، خاصة عندما يحدث الصراع بين قوى غير متكافئة(أحمد عبد اللطيف وحيد،ص230).

1.1.2.- أشكال الصراع :

يأخذ الصراع أنواعا وأشكالا ومظاهرا وأبعادا مختلفة عند الأفراد والجماعة نذكر منها:

أ . الصراع النفسي (الذاتي) :

ويحدث الصراع النفسي عادة أثناء عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد نتيجة لتعارض مصالح الأفراد ورغبة الأفراد في تحقيق المصالح المختلفة، ويوجد الفرد في موقفين متعارضين يتطلب كل منهما سلوكا معينا، وقد يكون التناقض جسديا عقليا اجتماعيا نفسيا، لأن الفرد يعيش في مجتمع به أنظمته وقوانينه وأعرافه وتقاليده ويسعى الفرد وراء تحقيق أهدافه وإشباع دوافعه وحاجاته في المحيط الذي يعيش فيه بوسائل يفرضها عليه المجتمع،

وصعوبة وتعقيد الحياة الاجتماعية للفرد يساعد ذلك على خلق صراعات نفسية كثيرة تؤدي إلى التنازع منذ طفولته إلى آخر يوم في حياته.

ب . الصراع الاجتماعي :

ويحدث هذا النوع من الصراع بين الأفراد وبين الجماعات عندما تتعارض مقاصدها أو أساليبها في تحقيق المقاصد أو الأهداف أو عندما تتفق المقاصد وتختلف الآراء حول أساليب تحقيق المقاصد والعكس بالعكس، ويتخذ الصراع الاجتماعي أشكالا ومسميات مختلفة نذكر منها :

. الصراع السياسي :

وهو شكل شائع من أشكال الصراع ويبدو في مظهرين، قد يكون صراعا قوميا أي محليا داخليا في إطار المجتمع الواحد بين الطبقات المختلفة فيه مثل ما يحدث بين الأحزاب السياسية المتصارعة، أو قد يكون دوليا خارجيا بين مجتمع وآخر ومن مظاهره المختلفة الحملات الدعائية وتبادل التهديدات والحروب والحصار الاقتصادي بحيث يهدف كل طرف أن يدمر الطرف الآخر ويقضي عليه .

. الصراع الطبقي :

ويظهر هذا النمط من الصراع في نطاق المجتمع الواحد بين الطبقات المختلفة فيه، كما يمكن أن يظهر على نطاق دولي، ويتمثل هذا الصراع بشعور طبقة ما أنها متفوقة على الأخرى وأنها أكثر رقيا وتفوقا، لذلك فإنها تحاول السيطرة عليها أو طمسها أو استبعاده لتحقيق مصالحها السياسية أو

الطبقية، ومن مظاهر هذا الصراع الإضرابات الثورات والاعتداءات والقتل والحرق والسلب .

. الصراع الديني :

وهو من أقدم أنواع الصراعات التي عرفتها المجتمعات البشرية في عصورها الغابرة ولا تزال تعرفه إلى اليوم، ويحدث هذا النوع من الصراع بين الأديان المختلفة، كما قد يحدث بين أفراد الدين الواحد.

. الصراع العرقي :

ويحدث هذا الصراع عادة بين جماعات الأجناس المختلفة والذي ينتج عن عدم التقارب والتخوف الذي يسود بينها أو عن الصراع على النفوذ والسلطة، كما ينتج عن شعور أحد الأجناس بالتفوق على الجنس الآخر وممارسته لأشكال الاضطهاد العرقي واللوني نحو الجنس الآخر.

2.1.2.- نتائج الصراع :

يؤدي الصراع بمختلف مظاهره وأشكاله إلى نتائج وآثار بعضها قد يكون إيجابيا والبعض الآخر قد يكون سلبيا :

أ . الآثار الايجابية للصراع :

. إحداث التماسك داخل الجماعات المتصارعة .

. الكشف عن المشاكل التي يرغب كل فرد في إخفائها ويساعد في إيجاد الحلول المناسبة

. تحفيز كل طرف على معرفة الطرف الآخر لأنه يزيح الستار عن حقيقة الخلاف بين الأفراد

. يضيف الصراع خبر تعليمية تكون أساسا لعمليات الإبداع والتغيير والابتكار في المجموعة

. يوجب الصراع التفاعل والاتصال بين الأفراد لأنه يفتح طرق جديدة للنقاش بينهم

. يظهر الصراع وجهات النظر المتباينة بين الأفراد حول قضايا النزاع مما يساعد على إيجاد حلول لها .

. إحداث التوافق الاجتماعي بين الفئات المتصارعة في حالة تقارب القوة المتصارعة

ب . الآثار السلبية للصراع :

. سفك الدماء والخسارة المادية

. القضاء التام على أحد الطرفين أو سيادة أحدهما على الآخر .

. التفكك والخلخلة في المجتمع ككل عند الصراع القومي (عبد الحافظ سلامة،2007،ص 119) .

. يؤدي الصراع إلى حدوث آثار ضارة بالصحة النفسية والجسمية للأعضاء بسبب فقدان الثقة بين الأعضاء والجماعة .

. قد يؤدي الصراع إلى انخفاض الإنتاجية نتيجة التطرف في تقدير المصلحة الخاصة على حساب المصلحة العامة للجماعة .

. إن عدم الشعور بالرضا لدى الأشخاص الذين ينشأ بينهم الصراع قد يعيق أنشطة الجماعة.

. يؤدي الصراع إلى هدر الوقت والجهد والمال .

. يحول الصراع الأفكار والطاقات والجهود عن المهمة الحقيقية للمجموعة إل جهود ضائعة(عدنان يوسف العتوم،ص274).

2.2- المنافسة :

تعتبر المنافسة أحد المظاهر الاجتماعية لعملية التفاعل بين الأفراد والجماعات حول الأشياء المحدودة، وندرة الأشياء ومحدوديتها هي مصدر المنافسة، ولو توافرت الأشياء بكميات كافية لما كان هناك داع للمنافسة (محمد جاسم العبيدي، ص 232).

ويعرف **شابلن** المنافسة أو التنافس في معاجم علم النفس يقول : هي عملية تنازع بين طرفين فردين أو جماعتين حول بلوغ نفس الهدف (عبد الحافظ سلامة،ص119) .

المنافسة عملية تنازع بين طرفين فردين أو جماعتين حول هدف أو غاية، أو هي نضال بين شخصين أو جماعتين أو أكثر من أجل تحقيق هدف أو غاية معينة، لكن الانتباه أثناء ذلك يكون مركزا نحو الثواب لا على المتنافسين الآخرين (أحمد عبد اللطيف وحيد، ص230).

ويرى زايد (2006) أن المنافسة هي إحدى الوسائل لتحقيق الهوية الشخصية والاجتماعية للفرد لأن الفرد في حالة مقارنة دائمة مع الآخرين

من حياته، والمنافسة تساعد الفرد على تقييم ذاته وقدراته ومعتقداته، فهو يجد أن المنافسة تحدد موقف الفرد من الجماعات الأخرى كما تساعده على تكوين هوية شخصية لذاته في ضوء مدى نجاحه في منافسته مع الآخرين كما تساعده على معرفة هويته الاجتماعية من خلال تحديد نمط علاقاته مع الآخرين من حوله (عدنان يوسف العتوم، 294)

من خلال ما تقدم يمكن القول بأن المنافسة عملية تحدث بين طرفين أو شخصين أو أكثر من أجل الوصول إلى مكانة معينة أو هدف مقصود وذلك عن طريق بذل أقصى جهد وتنشيط الأفكار وتقبل الإمكانات المتاحة من أجل بلوغ الهدف قبل الطرف الآخر أو الفريق الآخر بطريقة موضوعية بعيدة عن العنف، في حين قد يترتب على التنافس شيء من الشعور بالسعادة والسرور والفرحة ضمن إطار عام من الود والتفاهم بين المتنافسين على العلاقات بينهم (عبد الحافظ سلامة، ص 119) .

كما تجدر الإشارة إلى أن المنافسة قد تكون سلبية في حين قد تكون إيجابية، فالمنافسة الايجابية عادة ما تكون بناءة وتظهر في المناقشات المنظمة بين أعضاء الفريق الواحد مما يؤدي إلى تقوية التعاون لتحقيق مصلحة الكل .

أما المنافسة السلبية عادة ما تكون هدامة وتتخذ شكلا عدائيا ويكون الهدف منها كسب الموقف بإخراج الآخرين منه .

1.2.2.- المبادئ التي يقوم عليها التنافس:

هناك جملة من المبادئ والمسلمات التي تقوم عليها المنافسة نذكر منها :

أ . التنافس عملية مستمرة ودائمة في المجتمع مدى الحياة .

ب . قد لا يشعر الأفراد المتنافسون بالمنافسة .

ج . هدف المنافسة بالنسبة للفرد أو الجماعة الحصول على أكبر نثيب من الأشياء المحدودة .

د . لا تنافس على الأشياء الوفيرة .

هـ . يقوم المنافس في عملة المنافسة بدراسة سلوك منافسه ليحدد سلوكه .

و . تختلف أهداف التنافس ودوافعه من فرد لآخر ومن مجتمع لأخر

ي . التنافس بين الجماعات أقل ضررا من التنافس بين الأفراد (جودت بني جابر، 2004، ص 143)

2.2.2.- أنواع المنافسة:

يوجد نوعان من المنافسة وهما :

أ . المنافسة الايجابية (الشريفة) :وهي بمثابة صيغة من صيغ التعاون والتكامل الاجتماعي بين أعضاء المجتمع وتسمح للأفراد والجماعات تحقيق المكتسيات المختلفة بطريقة موضوعية ووفق أسس ومعايير واضحة للجميع، كما يحترم فيها المغلوب الغالب ويلتزم فيها المتنافسون بقواعد اللعبة التنافسية، وبذلك فإن التنافس بهذه الصورة هو حالة من طبيعية في حياة الأفراد والجماعات، وعادة ما يرتبط التنافس الشريف بحاجات الناس أين يجدون المنافسة وسيلة شرعية لإشباع الحاجات والدوافع النفسية

والجسدية والاجتماعية من طعام وشراب وجاه وفرص للتعليم والعمل وغيرها .

ب . المنافسة السلبية (غير الشريفة) :وتسمى بالمنافسة غير الشريفة أو غير المشروعة أو الاحتكارية، وهي كل عمل من أعمال المنافسة التي تتنافى مع الأعراف الشريفة أو القوانين المدنية والشرعية في ميادين الحياة، كما تنطوي المنافسة السلبية على البغضاء والحقد للطرف الآخر ويصاحبه مشاعر العداء للفرد أو المجموعة المؤيدة لمصدر التنافس ولكل من يدعمها أ يساندها(عدنان يوسف العتوم،ص ص 296، 297).

ويرى أهل الفقه والقانون أن المنافسة غير المشروعة تشير إلى التزاحم على المكتسبات المادية والحياتية عن طريق استخدام وسائل منافية للقانون أو الدين أو العرف أو العادات أو الاستقامة التجارية أو الشرف المهني وتكون بواسطة وسائل محرمة .

3.2- التعاون:.

يعد التعاون مظهرا إيجابيا من مظاهر التفاعل الاجتماعي ويعكس التأثير المتبادل بين الأفراد والجماعات من أجل أداء عمل معين أو تحقيق هدف مشترك، وبهذا يتعلم الفرد عن طريق التعاون الكثير من أنماط السلوك الاجتماعي اللازم لعملية التكيف الاجتماعي .

وهو أحد العمليات الاجتماعية الايجابية لأن التعاون في معناه الحقيقي التكامل بين الأدوار وهو عملية تقوية واتحاد عملية بناء وتدعيم عملية مجاهدة بالمشاركة مع الآخرين من أجل تحقيق الخير أو الهدف المنشود .

والتعاون في أغلب الأحيان ينشأ بدافع الضرورة والشعور بالحاجة إليه لتحقيق هدف قد يعجز الفرد بمفرده أو الجماعة بمفردها عن تحقيقه فيلجؤون إلى التعاون مع الآخرين لإنجازه، رغم أن المتعاون يرى في الآخرين أنهم أشخاصا مختلفين عنه وغير متجانسين معه، رغم ذلك يتخذ منهم موقفا متعاونا ليتكامل معهم ويتكاملوا معه، لهذا نجد يسعى المتعاون للتكيف مع من يتعاون على عكس المنافسة التي لا يحاول التكيف مع منافسه أبدا.

ويرى علماء الانثروبولوجيا وعلماء الاجتماع أن الجماعات التي تكونت منذ بدئ الخليقة تكونت على أساس التعاون بين أفراد الجماعات، وكانت الأسر هي النواة الأولى للجماعات، وتعتبر الأسرة أول صورة من صور التعاون حيث تتكاثف الجهود وتتكامل لتحقيق الأهداف المشتركة (جودت بني جابر، ص 142) .

1.3.2.- مستويات النشاط التعاوني :

هناك مجموعة من مستويات النشاط التعاوني نذكر منها :

. نشاطات ترمي إلى المحافظة على بقاء الأفراد والجماعات .

. نشاطات يحصل فيها الأفراد والجماعات على مزايا لأنفسهم على حساب الآخرين .

. نشاطات تمكن الأفراد والجماعات بطريقة مباشرة من تحسين مستوى رفاهيتهم .

. نشاطات يسعى الأفراد والجماعات فيها إلى إسعاد غيرهم من الأفراد والجماعات الأخرى(أحمد عبد اللطيف وحيد، ص230).

2.3.2.IV- أنواع التعاون :

يمكن حصر أنواع التعاون حسب العلاقات الاجتماعية، أو بحسب الهدف :

أ . التعاون بحسب الهدف من التعاون :

يمكن تقسيم التعاون بحسب الهدف إلى نوعين رئيسيين وهما :

التعاون المباشر :

ويشمل أوجه النشاط التي يؤدي فيها الأفراد أعمالا متشابهة، ومن أمثلة هذا النوع التعاون على دفع خطر عن شخص آخر، أو لعبة جماعية متشابهة الأدوار مثل لعبة شد الحبل .

. التعاون غير المباشر :

ويشمل أوجه النشاط التي يؤدي فيها الأفراد أعمالا غير متشابهة لكنها تهدف إلى تحقيق هدف واحد ومن أمثلة هذا النوع حينما تجتمع جماعة من

الناس ويؤدي كل واحد منهم عمل يتلاءم مع شخصيته ليشبع حاجات غيره وحاجاته مثل مجالات الصناعة والأبحاث لعلمية

ب . التعاون بحسب العلاقات الاجتماعية :

ويوجد ثلاثة أنواع من التعاون في العلاقات الاجتماعية وهي :

أ . التعاون التلقائي :

ويحدث هذا النوع بدون إعداد أو تخطيط مسبق، وتلعب الصدفة والمفاجأة دورا في وجوده، مثل مساعدة شخص لشخص آخر كفيف ليقطع الطريق مزدحم بالسيارات، أو محاولة شخص لإنقاذ شخص آخر في حالة غرق .

ب . التعاون التقليدي :

ويوجد هذا النمط من التعاون في المجتمعات التقليدية المحلية أكثر مما يوجد في المجتمعات المتطورة مثل تعاون أفراد القرية في جني المحصول، أو بناء بيت، وهذا النوع يزيد من استقرار المجتمع وتماسكه .

ج . التعاون الموجه :

ويشمل هذا النوع من التعاون بعض التخطيط ويتفق الأفراد بمحض إرادتهم على التعاون بصورة رسمية وبطرق خاصة ومحددة(عبد الحافظ سلامة، ص 123)

4.2.- التوافق والمواءمة :

وهي عملية قوامها التسامح مع الآخرين والتصالح والتوفيق بين مختلف الرغبات، أساسها الأخذ والعطاء الودي ويتم ذلك من خلال إيقاف

الصراع وجعل العلاقات أكثر اتساعا والعمل على زيادة مظاهر التوحد والانسجام في الأفكار والقيم والاتجاهات(أحمد عبد اللطيف وحيد، ص231).ويسعى من خلالها إلى تقليل الاختلافات بين جماعتين وزيادة درجة التوافق في الاتجاهات والتفكير والمصالح والأهداف، ويكون التمثل ضروريا عند احتكام الثقافات والجماعات لإمكانية التعايش بالقدر الأكبر من الانسجام والتعاون

ويعمل التمثل كعملية اجتماعية على امتصاص الاختلافات والمنافسات التي توجد بين العناصر أو الجماعات المختلفة الموجودة في المجتمع، كما يسعى إلى زيادة مظاهر التوحد والانسجام في مكونات هذه العناصر المختلفة وتكون عملية التمثل ناجحة بقدر ما تحقق من انسجام واندماج وتوحد بين العناصر أو بين الجماعات (عبد الحافظ سلامة، ص 123)

.3- النظريات النفسية والاجتماعية للتفاعل الاجتماعي :

يختلف تفسير التفاعل الاجتماعي بوصفه محورا أو مركز لمختلف الظواهر التي يدرسها علم النفس الاجتماعي باختلاف وجهات نظر المفسرين، وتشير نظريات التفاعل الاجتماعي إلى أهمية الحب والمودة والتعاطف والوفاق في عملية التفاعل الاجتماعي، ويعني هذا ضرورة المشاركة في القيم والميول والاهتمامات والاتجاهات، ومن بين النظريات النفسية والاجتماعية التي فسرت التفاعل نذكر :

.1.3-النظريات النفسية :

.1.1.3- نظرية السلوكيين (سكنر) :

ويرجع السلوكيين عملية التفاعل اجتماعي بين الأفراد إلى نظرية المؤثر والاستجابة والتعزيز التي قادها العالم الأمريكي **سكنر** الذي يرى أن الإنسان بطبيعته يميل إلى تكرار السلوك أو الاستجابة التي تحقق له هدفا أو تلبي حاجة عنده، أي تكرار الاستجابة التي تتعزز، ويلعب التعزيز دورا أساسيا في تنشيط عملية التفاعل الاجتماعي وتكوين الاتجاهات والعلاقات الاجتماعية، وبهذا الشأن يقول **سكنر** أن الإنسان نظام معقد من السلوكيات، وكل عنصر من هذه السلوكيات يتشكل من خلال التفاعلات الاجتماعية المكثفة التي تبدأ في الطفولة المبكرة، والتفاعل الاجتماعي عند السلوكيين يتمثل بالاستجابات المتبادلة بين الأفراد في وسط اجتماعي بحيث يشكل سلوك الشخص منبها لسلوك الآخر يستدعي استجابة له .

ويشير أصحاب هذه النظرية إلى عملية النماء الاجتماعي هي حصيلة تعلم أنماط السلوك المختلفة التي تم تعزيزها، فتتابع تكرارها إلى أن أصبحت جزءا من شخصية الفرد .

. 2.1.3-نظرية التشابه والتوازن (نويكمب) :

ويرى أن المشتركين في العلاقات الاجتماعية يستريحون جراء شعورهم أن الآخرين يشاركونهم في رائهم، فإذا كانت الآراء مشتركة فيسود اعتقاد بأنها صحيحة من الوجهة الاجتماعية، الأمر إلي سيؤدي إلى تسهيل عملية التفاعل وتنص نظريتهما على :

إن نمط من العلاقات المتوازنة يسود بين شخصين متفاعلين عندما تتشابه اتجاهاتهما أو آراؤهما بالنسبة لشيء أو شخص أو وقف معين، وأن نمطا من العلاقات المتوترة غير المتوازنة ينشأ بين الطرفين المتآلفين إذا كان كل منهما يحمل أفكارا أو اتجاهات متباينة نحو طرف ثالث مشترك، وينشأ كذلك نمط من العلاقات غير المتوازنة بين طرفين غير متآلفين حتى ولو كانا متشابهين في موقفهما واتجاهاتهما بالنسبة للطرف الثالث، وأن استعادة لتوازن مرهون بتغيير واحد أو أكثر من العناصر المتفاعلة المرتبطة بعلاقات ما، وتفسر العلاقات الاجتماعية حسب هذه النظرية بطرق ثلاث هي :

أ . أن التفاعل ينشأ من التشابه الذي إن توفر يؤدي إلى علاقات اجتماعية متوازنة .

ب . أن الأشخاص المتشابهين يزود كل منهم الآخر بالإثابة أو المكافأة (العائد) الذي يعزز التفاعل بينهما ويؤدي إلى التجاوب والتوازن الاجتماعي .

ج . إن التشابه يؤدي إلى توقع التجاذب الذي ييسر عملية التفاعل والتوصل إل علاقة اجتماعية إيجابية .

3.1.3 . نظرية التوتر والتوازن (سامبسون Sampson):

وفيها يميل المرء إلى تغيير أحكامه في المواقف غير المتوازنة التي يسودها التوتر أكثر منه في المواقف المتوازنة، وأن الأشخاص يميلون

بصورة عامة إلى إصدار الأحكام المشابهة لأحكام من يحبون أو يألفون والمخلفة لأحكام من لا يحبون أو يألفون، ويلعب التشابه دورا هاما في تنظيم العلاقات بين الأفراد والجماعات، كما يلعب دورا تعزيزيا في توثيق العلاقات الايجابية والتخفيف من حدة التوتر بين العلاقات غير المتوازنة، ويمكن أن نستنتج مما تقدم أن المرء يسعى لإثبات صحة آرائه وأحكامه ومعتقداته ومواقفه الاجتماعية عن طريق تمثلها عند أناس آخرين في مجتمعه خاصة ممن يمل إليهم ومن يحملون آراء وأحكاما مشابهة لرأيه وأحكامه بالنسبة لأشياء أو مواقف أو قيم معينة .

. 4.1.3-نظرية الأنظمة الاجتماعية (ومن أصارها جون ثيبو و هارولد كيلي):

ويرون أن الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض ونموذج التفاعل يشتمل على شخصين فقط، وعن هذا التفاعل ينجم إما ربح للطرفين أو ربح لأحدهما وخسارة للآخر، أو خسارة للطرفين، ويستمر التفاعل إذا ازدادت المكافآت التي يحصل عليها كلا المشتركين من العلاقات على التكاليف الناجمة عنها .

. 5.1.3-نظرية قوة الثواب والعقاب (ميلر وآخرون) :

ومن تفسيرات هذه النظرية أنه لكي يؤثر فرد على الآخرين يجب أن يعتمد غالبا على قدرته على إثابتهم على صوابهم أو عقابهم على خطئهم،

فالثواب يشجع الاستجابات المحببة ويعزز السلوك المطلوب، بينما العقاب يكف الاستجابة المسببة للعقاب فقط .

6.1.3 .-نظرية بليز Beles 1950:

ينظر **بيلز** إلى أعضاء الجماعات من حيث هم قائمون بالفعل ورد الفعل وتصلون ويعتمدون على بعضهم البعض من خلال التفاعل، ويقول أنه يمكننا التعرف على الطبيعة الجوهرية للجماعة من خلال التحليل الدقيق لعملية التفاعل القائمة بين أعضائها وقد حاول **بليز** دراسة مراحل وأنماط التفاعل الاجتماعي،ويدور التفاعل الاجتماعي الذي درسه **بليز** حول موضوع أو مشكلة يريد أعضاء الجماعة الوصول إلى حلها، وللمشكلة عدة حلول، وهناك مرونة في فهم المشكلة واقتراحات عديدة خاصة بحلها .

ويقصد بالتفاعل الاجتماعي في إطار نظرية **بليز** السلوك الظاهر للأفراد في موقف معين وفي إطار الجماعة الصغيرة، أما الموقف فيتكون من الأشخاص الذين يوجه إليهم السلوك مثل الذات والأفراد الآخرين ومن العناصر المادية الأخرى التي يتضمنها الموقف، أما الجماعة الصغيرة فتتكون من أي عدد من الأفراد يتفاعل بعضهم مع بعض وجها لوجه مرة واحدة أو عددا من المرات، ويعرف كل منهم الآخر بصورة متميزة ويستجيب له، ويحدد **بليز** العوامل التي تؤثر في تفاعل الجماعة وهي :

. شخصيات الأفراد المتفاعلين وأدوارهم

. الخصائص المشتركة بين الأفراد المتفاعلين .

. ما يتوقعه أفراد الجماعة بعضهم من بعض فيما يتصل بعلاقاتهم الاجتماعية ومراكزهم وأدوارهم .

. طبيعة المشكلة التي تواجهها الجماعة وما ينشأ عنها من أحداث تتغير وتتطور بتفاعل الجماعة .

في حين قسم **بليز** مراحل التفاعل الاجتماعي وفق الترتيب التالي :

. التعرف على الموقف وتحديد المشكلة أو الموضوع، ويتطلب طلب التعليمات والمعلومات وتوضيحها .

. التقييم أي تحديد الأسس التي تقوم في ضوئها الحلول المختلفة للمشكلات وتتطلب إبداء الرأي وتحليل المشاعر .

. المشورة وتتطلب إعطاء التعليمات وإبداء الرأي وتقديم الاقتراحات .

. اتخاذ القرار النهائي أي الموافقة والقبول والفهم والطاعة والتغلب على الرفض وعلى التمسك بالشكليات وحجب المساعدة .

. ضبط التوتر أ ي معالجة التوترات بإظهار الارتياح والرضا.

. تكامل الجماعات والمحافظة على تماسكها مما قد يكون قد أصابها خلال التفاعل وما رافقه من مواقف سلبية وأنانية وعدوان وذلك بإظهار الود وتقديم التعزيز والمكافأة .

أما أنماط التفاعل عند **بليز** فهي :

. التفاعل المحايد ويشمل على طلب التعليمات وإعطائها وإبداء الرأي وطلب الاقتراحات وغيرها ويشكل 63 % من السلوك .

. التفاعل الانفعالي السلبي ويظهر في المعارضة وإظهار التوتر والعدوان والتنافر ويشكل 12 % من السلوك .

. التفاعل الانفعالي الايجابي ويظهر في الموافقة وتخفيف التوتر وإظهارا لتماسك ويشكل 25 % من السلوك .

. 7.1.3-نظرية العلاقات الميكانيكية (بوجاردس):

فسرت عملية التفاعل الاجتماعي على أساس العلاقات الميكانيكية، فالجماعات المنعزلة التي لا يوجد اتصال بينها لا يكون بين أفرادها علاقات، ولكن من الملاحظ أن الناس يميلون إلى التجمع ويعيشون مع بعضهم وتنشأ بينهم اتصالات من أنواع مختلفة الأمر الذي يؤدي إلى أن يؤثروا في بعضهم تأثيرا كبيرا مما يترتب عليه نشوء العلاقات الاجتماعية بكل أنواعها .

وتوصل **بوجاردس** إلى المبادئ التالية لتفسير العلاقات الميكانيكية وأثرها في التفاعل الاجتماعي :

. كلما زادت العلاقات الميكانيكية قربا من مجموعة من الأفراد فإن اتجاهاتهم تزداد اتساعا إما إلى حسن النية أو سوء النية أو عدم الاكتراث أو الثلاثة معا .

. تؤدي العلاقات الميكانيكية القريبة من إلى اتجاهات عدوانية عندما ينشأ عنها تنافس وتؤدي إلى اتجاهات ودية عندما تساعد هذه العلاقات على الرفاهية وتشبع حاجات المجتمع .

. تسفر العلاقات الميكانيكية المتقاربة عن عدم اكتراث إذا استطاع الأفراد إشباع حاجاتهم في جماعات خارجة بالتبادل مثل الاجتماع مع الأصدقاء أو الجماعات المفضلة في أجزاء متفرقة من المدينة وبعد هذا لا يقيم وزنا لأقرب الناس إليه (جودت بني جابر،ص ص 135، 138).

.2.3-النظريات الاجتماعية :

.1.2.3- نظرية التبادل (آدم سميث ، جورج كاسبر هومانز) :

نظرية التبادل الاجتماعي هي نظرية جاءت كإحدى الاتجاهات النظرية التي تبلورت نهاية الخمسينات من القرن الماضي نتيجة لما نشأ من رأي حول إخفاق البنائية الوظيفية في قراءتها للواقع لاجتماعي، وتتضمن نظرية التفاعل الاجتماعي بعض القضايا أو الافتراضات الأساسية حول طبيعة الإنسان وطبيعة المجتمع وكيفية أدائه لوظائفه ، فمن حيث طبيعة الإنسان ترى أن الإنسان يتصرف بشكل منطقي وعقلاني ، حيث أن كل إنسان يضع أمامه مجموعة من الأهداف ويحدد لنفسه أكثر الوسائل كفاءة لبلوغ هذه الأهداف كما يضع هذا الإنسان بقية أعضاء المجتمع في اعتباره أثناء سعيه لتحقيق تلك الأهداف المسطرة، وهذا الموقف هو الذي ينتج العلاقة الأساسية للتبادل ويصبح السلوك بهذا

المعنى سلوكا اجتماعيا، كما يتخذ السلوك شكل التبادل، حيث أن الأشخاص الآخرين الموجودين في الوسط الاجتماعي يملكون المصادر أو الموارد المختلفة ومن ثم فإننا نتبادل القيود بالسلع والعمل بالنقود كما نتبادل المشاعر والعواطف ويجد الناس أنفسهم دائما في مواقف اجتماعية تبادلية حيث يتبادلون السلوك والخدمات ويتبادلون الدعم العاطفي والانفعالي https://www.b-sociology.com

2.2.3.- النظرية التفاعية الرمزية (تشارلز كولي ، جورج هربرت ميد ، هربرت بلومر ، ويليام إسحاق توماس):

يعتقد معظم المتفاعلون الرمزيون أنّ الواقع المادي موجود بالفعل من خلال التعريفات الاجتماعية للفرد، وأنّ التعاريف الاجتماعية تتطور بشكل جزئي أو فيما يتعلق بشيء حقيقي، لذلك لا يستجيب الناس لهذا الواقع بشكل مباشر، عوضًا عن ذلك يستجيبون للفهم الاجتماعي للواقع، على سبيل المثال، فهم يستجيبون لهذا الواقع بشكل غير مباشر عن طريق نوع من الفلتر الذي يتكون من وجهات نظر مختلفة للأفراد ، ويعني هذا أنّ البشر لا يوجدون في فضاء مادي مكون من الحقائق، إنما في عالم مكون من مواضيع فقط ، وتقوم هذه النظرية على جملة من الافتراضات التي تؤطر التفاعل الرمزي وهي :

- يبني الأفراد المعنى عن طريق عملية التواصل .
- مفهوم الذات هو دافع السلوك .

–توجد علاقة فريدة بين الفرد والمجتمع .

بهذا تعتبر نظرية التفاعل الرمزي واحدة من أهم وجهات النظر في مجال علم الاجتماع ، وتوفر أساسًا نظريًا أساسيًا للكثير من الأبحاث التي أجراها علماء الاجتماع المبدأ الأساسي للمنظور التفاعلي هو أن المعنى الذي نستخلصه ونعزوه إلى العالم من حولنا هو بناء اجتماعي ينتجه التفاعل الاجتماعي اليومي، ويركز هذا المنظور على كيفية استخدامنا وتفسيرنا للأشياء كرموز للتواصل مع بعضنا البعض ، وكيف نخلق ونحافظ على الذات التي نقدمها للعالم والشعور بالذات في داخلنا ، وكيف نخلق ونحافظ على حقيقة أننا نعتقد أن يكون صحيحا .(https://ar.wikipedia.org).

الأدوار الاجتماعية:

إن أصل كلمة دور (Role) فرنسي وتشتق من لفافة الممثل من الورقة المكتوب فيها نص دوره في المسرحية، ومفهوم الدور من المفاهيم المسرحية التي أخذها علم النفس ليستخدمها بمعنى وظيفة الفرد في مجتمعه أو ما ينتظر منه من عمل في موقف معين، على اعتبار أننا في الحياة نتلبس شخصيات متعددة باختلاف المواقف وكأننا ممثلون على خشبة المسرح ، ولنا في كل مسرحية دور وكأن الحياة كما يقول شكسبير

مسرح كبير وممثلون أو انه بالأحرى ليست هناك شخصيات مطلقة في الحياة وإنما نحن شخوص مسرحية يعرفنا المجتمع من خلال الأدوار التي نقوم بها. (شوامرة، 2001، 371)

تمهيد:

إن أهمية دراسة الأدوار والمراكز ترجع لكونها مفاهيم تمكننا من إدراك السلوك الاجتماعي في المواقف المختلفة حتى يتسنى لنا فهم البناء الاجتماعي المجرد والشخصية إذ أنها ترتبط بالمطالب البنائية الاجتماعية، وأفكار الشخص وسلوكه واهتماماته، كذلك ترتبط مفاهيم الأدوار بالقيم، إذ تحدد مجموعة القيم السائدة والمتغيرة في المجتمع أنساق الأدوار التي يتكون منها البناء والتي تنظم السلوك الصادر من الشخص داخل الموقف، ويؤدي تغير البناء إلى تغير القيم والذي يَتْبَعُه تغير في الأدوار.

1- مفهوم الدور:

هناك عدة مفاهيم للدور نذكر أهمها:

- **تعريف سينفورد Sinford:** هو تصور لسلوك يرتبط بشخص معين، وبصفة من صفاته الشخصية، لأنه تعبير عن حاجات الشخص. (سلامة، 2000، 2007، 127)
- **تعريف ليمان Lyman:** هو تنظيم الأساليب التي يؤدي بها الشخص السلوك المطلوب أو المتوقع منه في موقف ما حسب المعايير الموضوعة. (المعايطة، 2000، 194)

- **تعريف أحمد ماهر:** هو التصرفات أو السلوك المتوقع منه في موقف من العضو في مركز وظيفي وهي مثل الأدوار التي يلعبها الممثلون. (ماهر، 2000، 265)
- **تعريف كوترل Cottrell:** هو مجموعة من الاستجابات الشرطية المترابطة داخليا عند شخص ما في موقف اجتماعي والتي تعبر عن أسلوب مثير، في إثارة مجموعة متماثلة من الاستجابات الشرطية والمتماسكة في نفس الوقت. (جابر ولوكيا، 2006، 113)
- **تعريف لينتون Linton:** هو مجموعة النماذج الاجتماعية المرتبطة بمكانة معينة ويحتوي على مواقف وقيم وسلوكات محددة من طرف المجتمع لكل فرد يشغل هذه المكانة.
- **تعريف بارسونز Parsons:** يمثل الدور قطاع من النسق التوجيهي الكامل للفرد، فهو منظم حول التوقعات المرتبطة بالمستوى التفاعلي، ومندمج في مجموعة خاصة من المعايير والقيم التي تحكم هذا التفاعل مع واحد أو عدة أدوار تشكل مجموعة من التفاعلات والسلوكات المتكاملة. (فرج، 1998، 308)

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن تعريف الدور على أنه: الوظائف العملية التي يتطلبها المركز، فهو نوع من السلوك المرتقب والقيم المتصلة بذلك الإنسان الفرد الذي يحتل المركز في تلك الجماعة، أو لنَقُلْ: هو مجموعة من الحقوق والواجبات المتعلقة بالمركز.

- **العلاقة بين الدور والمركز:**

المركز هو المكان الذي يشغله الفرد في بناء الجماعة باعتباره لبنة فيها، وبالتالي فهو وضع الفرد ومكانته في التنظيم الاجتماعي مثل مركز الأب، الأم، الأستاذ....إلخ. وتبدو العلاقة بين المركز والدور فيما يلي:

- المركز والدور متلازمان.
- يتم توزيع المراكز والأدوار على أفراد الجماعة، وفي توزيعها تحقيق لوظائف وحاجات نفسية واجتماعية.
- تختلف الأدوار باختلاف المراكز، والثقافة الاجتماعية هي التي تحدد الأدوار والمراكز.
- تتعدد المراكز والأدوار للفرد الواحد.
- تتفاعل المراكز والأدوار في نفسية الإنسان.
- قد تتصارع المراكز والأدوار، وهذا نتيجة تلقائية لتعددها وتفاعلها، فأحيانا يتصادم دور مركز الفرد مع دور آخر لنفس الفرد (حالة الشرطي مثلا الذي يلقي القبض على شقيقه اللص).
- الدور يشير إلى سلوك الشخص وإلى الأسلوب المنظم الدافع للمشاركة في الحياة الاجتماعية.
- المركز يدل على المكانة أو الوضع الذي يحتله الشخص في النسق الاجتماعي، ويتضمن المركز مجموعة من الوظائف التي يؤديها الفرد، وتفرض عليه مسؤوليات محددة اتجاه بعض المراكز الأخرى الأعلى،

وتمنحه سلطة واضحة على مراكز أخرى. (جابر ولوكيا، 2006، 115)

2- اختلاف الأدوار وتصنيفها:

تختلف الأدوار الاجتماعية في ضوء المعايير التالية: (زهران، 1984، 130)

- **الجبر والاختيار:** حيث نجد بعض الأدوار مفروضا على الفرد وبعضها اختياريا، فالدور الجنسي (ذكر أو أنثى) أو دور السن (طفل أو راشد) مثلا لا اختيار للفرد فيهما، بينما الفرد يختار دوره في العمل (مدرس، مهندس، ضابط،...إلخ) ويختار دوره الاجتماعي فيتزوج ويصبح رب أسرة أو يظل أعزب مضربا عن الزواج.
- **الشمول:** تختلف الأدوار الاجتماعية في شمولها، فالشاب قد يكون قائدا في جماعة وتابعا في جماعة أخرى، وقد يكون الرجل مسيطرا في عمله لأنه مركز قيادي ولكن سلوكه يختلف عن هذا عندما يكون في النادي أو في بيته.
- **تحديد السلوك:** تختلف الأدوار في مدى تحديدها للسلوك فالأدوار العسكرية مثلا محددة تحديدا جامدا، ومع هذا فهناك مجال للاختلاف، ولهذا نجد أن الضباط يختلفون في طريقة إصدارهم للأوامر ولكن هذا الاختلاف محدد، أما في أدوار أخرى كدور الابن في الأسرة حيث نجد مجالا أوسع للتغيير والاختيار، فالابن يجب أن يكون مهذبا مع أبيه

ويراعي ما يجب عمله أو قوله، أما خارج هذه الحدود العريضة يُترك سلوكه دون أن ينظمه الدور.

- **الاستمرار:** تختلف الأدوار في استمرارها أو دوامها، فأدوار الرجل والمرأة أدوار دائمة داخل المجتمع، والأدوار المهنية دائمة، ومن ناحية أخرى نجد كثيرا من الأدوار لا تستمر إلا لفترة قصيرة نسبيا كالمرشح لوظيفة أو عمل أو المفوض الذي يمثل شخصا في تسوية مسألة معينة. (مختار، دس، 204)
- **الأهمية والشهرة:** تختلف الأدوار اختلافا في أهميتها وشهرتها، فدور الصديق يتضمن علاقة شخصية وثيقة واستجابات انفعالية عميقة من تلك التي نجدها في دور الزمالة أو المعرفة العابرة، وفي أي ثقافة أو أي مجتمع نجد بعض الأدوار تقدر تقديرا أعلى وأرفع من غيرها حسب الثقافة والقيم السائدة.
- **الصعوبة والسهولة:** تختلف الأدوار من حيث الصعوبة والسهولة فدور المواطن العادي دور سهل نسبيا لا يتطلب منه إلا القيام بعمل يعيش منه، أما دور العالم الذي يكرس حياته لعمله وعلمه فهو دور صعب يتطلب منه بذل جهد كبير. (زهران، 1984، 131)

بالرغم من وجود المعايير السابقة في تصنيف الأدوار إلا ان هناك من يعتمد على تصنيف آخر لهذه الأدوار وهي كالآتي:

- **الدور المستدمج:** هو دور يتبناه الفرد ويجعله جزءا من مفهومه الذاتي أو صورته الذاتية، ولهذا ينبثق تحديد الدور الشخصي للفرد من الأدوار التي استدمجها أو تبناها من الآخرين وجعلها ملكا له. (حقي، 2001، 327)
- **الدور المتوقع:** وهو توقعات الدور التي يعتقد أن الآخرين ملزمون بأدائها نحوه في موقع معين.
- **الدور الملزم:** هو دور تحدده المستويات الثقافية، وقد استخدم "تيودور" هذا المصطلح للإشارة إلى فئة السلوك المتوقع من الذين يشغلون دورا معينا، وقد فرق في هذا الصدد بين هذا المصطلح وبين مصطلح "سلوك الدور" الذي يشير إلى سلوك أي فرد في دور معين.
- **الأدوار المتبادلة:** هي أدوار اجتماعية تحدد نماذج التفاعل بين مكانتين أو أكثر من المكانات المترابطة، وتتميز الأدوار المتبادلة بإرتباطها وعدم إنفصالها، فالعلاقات بين الأستاذ والطالب أو بين الزوج والزوجة أو الأب والأبناء... من نوع العلاقات المتبادلة، وتحتل دراسة هذا النوع من العلاقات أهمية بالغة في تحليل بناء الحياة الاجتماعية وعملياتها، كما أن هناك نوعان من الأدوار أو بتعبير أدق وجهان لذات الدور وجه مستقل ووجه تابع، إذ أن بعض الأدوار لا تُدرك دون علاقة مباشرة ومتناظرة مع أدوار أخرى، بمعنى أنه لا يمارس دور إلا بمواجهة دور آخر، كدور الأب والابن أو دور الأستاذ والطالب، وبالمقابل هناك أدوار

مستقلة ليس من الضروري أن توجد في مواجهة أدوار مضادة محددة ومعرفة.

3- أداء الأدوار:

يقصد بأداء الدور: السلوك أو النشاط المعين الذي يقوم به الفرد لهدف معين في الموقف الاجتماعي، (فرج، 1998، 318) فمن خلال الإتجاه النفسي الاجتماعي الذي يتزعمه "ليفنسون"، أن أداء الدور محصلة عاملين، أحدهما ينبع من البناء التنظيمي وتحدده مطالب الأدوار والجزاءات والضغوط الاجتماعية، والآخر يعبر عن صفات شخصية وتصوراتها عن دورها، وسلوك الإنسان يحمل جانبا تقييميا لا سيما وأنه يرتبط أساسا بالموافقة أو عدم الموافقة، فالأم تظهر سعادتها إذا نطق طفلها بأول كلمة، والمدرس يقيم سلوك طلابه أثناء المحاضرات وبالمثل الرئيس والمرؤوس، المدرس والتلميذ، الأخصائي والعميل.

إن الأفراد يؤدون أدوارهم بطرق معينة لتحقيق التوقعات المنتظرة المقبولة قبولا شرعيا يرجع إلى الفروق النفسية بينهم وكذلك درجة توحدهم مع معايير القيم والالتزامات الأخلاقية والدور باعتباره أحد الوحدات التي يتكون منها المجتمع تتغير مكوناته وسلوكه تبعا للتغيرات الاجتماعية في المجتمع وتغير المراكز الاجتماعية للفرد، وتفيد علاقات الشخص في أطوار النمو وتغير قدرات الشخص وحاجاته، وتؤثر هذه التغيرات على العناصر المكونة للدور وبالتالي تغير من سلوكه، ويتفق العديدون مثل

"لينتون" Linton و"ميد" Mead و"بارك" Park و"كوتريل" على أنه من غير اليسير تغيير مكونات الدور، وإذا حدث هذا ينجم عنه مؤثرات وصراعات يعاني منها الفرد أثناء أدائه للسلوك المرتبط بالدور في مواقف التفاعل. ويقول "كوتريل" أن أداء الدور يختلف باختلاف السن والجنس والمركز الاجتماعي، فمثلا دور الأم يتأثر بالتنشئة والتعليم المبكر وعدد الأولاد وأعمارهم وهذا كله يؤثر في أداء الأم لأدوارها. كذلك يتغير محتوى الدور المهني بتغيير مكانة الفرد في النسق المهني والذي يرتبط بالمسؤولية، فمكونات الدور المهني التي تقع في قمة السلم المهني والذي يرتبط بالمسؤولية غير مكونات الدور المهني الذي يقع في بداية الوظيفة، ومن ثم يتغير أداء الدور إذا غير الفرد من وظيفته إلى وظيفة أرقى.

لقد عارض الكثيرون من علماء النفس الاتجاه القائل بتغير الدور لأن الشخص لا يستطيع التحرر من الأدوار التي ارتبط بها واكتسبها، وقد وضّح "بارسونز" أن إختلاف الأداء يرجع إلى اختلاف التعلم، ونحن نميل إلى هذا الرأي ونضيف أن إعادة التعلم لأدوار جديدة يستخدم كثيرا في عمليات الدراسة والتشخيص والعلاج في الخدمة الاجتماعية لأن أداء الدور لا تحدده قدرات الشخص النفسية كالرغبة والإدراك والمعرفة والمهارة وحدها، بل تحكمه المعايير الاجتماعية حسب مواقف التفاعل المختلفة، وهذا الرأي يرفض أن الشخصية مجموعة أدوار.

4- صراع الأدوار:

إن القائم بالدور قد يقوم بنشاطات متماثلة أو متباينة، ففي بعض التنظيمات الاجتماعية فالأدوار أكثر تمايزا من غيرها، فمثلا دور المدرس يختلف كثيرا عن دور طلبته، فالفرد قد يشغل دورين أو أكثر في جماعات مختلفة ضمن التنظيم الاجتماعي الذي يعيش فيه، وكل دور يفرض عليه عددا من العادات والمقاييس التي تحدد تصرفاته، ولكن أحيانا هذه المقاييس تتعارض مع بعضها، فمثلا دور الموظف المسؤول عن قبول الطلاب في الجامعة حسب الدرجة والكفاءة، والموظف نفسه نشأته قبلية تعوّد على تحيزه وتعصبه لبني عمومته، فينجم عنه أن الدور المهني والدور القبلي يدخلان في تنافس فيقع الفرد في حيرة وقلق، فكذلك الأستاذ الذي يعمل مدة طويلة يجد نفسه في صراع مع دوره كأب في إهماله لأطفاله.... (كريب، 1999، 143)

إن هناك أدوار تتكون وأخرى تختفي، وهكذا تتولد حركة الأدوار وليس هذا في الواقع سوى أدوار متصارعة، ففي ميدان الأدوار العلاقة بين (أ) و(ب) يمكن أن تصبح هامة في لحظة ما، والعلاقة بين (أ) و(ج) يمكن أن تصبح أقل أهمية، والنتيجة هي أن تعريف (أ) سوف يتغير، وهذه الصورة الأخيرة تحمل عامل عدم التوازن، ففي حياة الفرد في وقت معين توجد أدوار مترابطة وتشكل حركة الأدوار، إلا أن تركيب حركيات الأدوار يمكن أن يختلف من مجموعة إلى أخرى ومن لحظة إلى أخرى، فهناك عدد من الأدوار المتتابعة بشكل منتظم حيث تشكل تواتر الأدوار يحددها

المجتمع ومؤسساته بصورة تقريبية تضم نوعا من التناوب الذي يتبدل مع الوقت، وهنا يتوجب التمييز بين الوضع المفروض والوضع المكتسب.

فهناك أدوار مفروضة وأخرى مكتسبة تقترب من بعضها البعض، وأدوار تساعد على اكتساب أدوار أخرى بأسلوب سهل، ومن خلال دراسة مجتمع معين يمكن أن نقيم رسما حول "إطارات الأدوار" وذلك تناسبا مع إمكانية العبور البسيط أو الصعب من دور لآخر، فذات الشخص يمكن أن يتمم أدوار مختلفة متصارعة، فكيف نتعرف على الدور الذي سيتغلب؟ فمثلا ما بين الدور المهني ودور أب العائلة (بوخريسة، 2006، 51)، لا يمكن التخلف عن العمل بحجة أن الإبن مريض، فإذا نشأ صراع ما بين الأدوار من هذا النوع فمبدئيا أن الدور المهني هو الذي يتوجب أن يتغلب، لكن الصراع أكثر خطورة وحساسية عندما يتعلق الأمر بدور الأم مع ابنها.

- إن عدم وضوح التوقعات وعدم الإجماع عليها يؤدي إلى التوتر، وبالتالي إلى الصراع والتضارب والتنافس في المستوى الفردي والاجتماعي في سلوك الأدوار.
- يحدث الصراع عندما تتطلب التوقعات سلوكين متناقضين من الفرد، وهذا التناقض قد يكون جسديا أو اجتماعيا أو نفسيا.
- وقد يحدث الصراع بين شخصين أو أكثر نتيجة اختلاف التوقعات.

- صراع الأدوار هو ظاهرة تعكس مشكلة التكامل في نظام الشخصية، أو التفكك الاجتماعي، أو عدم الانسجام بين الشخصية والبناء الاجتماعي وقد يكون بسبب التفاعل بينهما.(المعايطة، 2000، 198)
- يتضح الصراع على أشده حين يكون بين الأدوار الأسرية والأدوار المهنية.

وغالبا يصعب تحديد التدرج ما بين الأدوار المختلفة، ويستطيع الفرد الواقع في تناقض أن يخرج من الصراع بواسطة عدة طرق منها:

- قد يتخلى عن أحد الدورين ويقطع ولاءه من إحدى الجهتين وينحاز كليا لجهة واحدة، فيجد تصرفاته وفق مقاييس تلك الجماعة، فمثلا: الأستاذ في دوره في إحدى الأحزاب أو الجمعيات قد يدخل في صراع فيختار بين أحد الأدوار وينحاز لمقاييس دور معين. (جابر ولوكيا، 2006، 119)
- وقد يتخلص الفرد من تناقض الأدوار عن طريق الانصياع إلى مقاييس كل جهة كلما كان ذلك ممكنا، أي تطبيق مقاييس جهة معينة وإهمال مقاييس الجهة الأخرى مادام بعيدا عن مراقبة ومعاقبة تلك الجهة، فمثلا المدرس الذي يبقى في مهنته كمدرس ولكنه في نفس الوقت يحابي في درجات بعض الطلبة مادام بعيدا عن المراقبة.
- وقد يسعى الفرد لتغيير بعض المقاييس في الأدوار التي يشغلها للقضاء على الصراع الذي يظهر في هذه الأدوار، مثال المرأة العاملة التي

يتعارض دورها كعاملة مع دورها كأم تسعى إلى فتح روضة للأطفال دور الحضانة لمواجهة مشاكلها، وهي بذلك تغير مضمون دور الأمومة وتحول جزءا من أدوار الأم إلى مؤسسة جديدة مهمتها الأمومة.

- وقد يخرج الفرد من صراع الأدوار عن طريق الإنتظار أو الإنسحاب الجزئي حتى يتسنى له الدور الأكثر قوة.
- قد يتغلب الفرد على تناقض الأدوار عن طريق الفصل التام بين الدورين والتمييز بينهما والقيام بهما منفصلين كل في مجاله، مثل الأستاذ الذي يقوم بتدريس الطلاب في القسم، وفق مقاييس دوره، ولكنه خارج القسم قد يعاملهم كأصدقاء وهي حالات منتشرة.

تعلم الأدوار الاجتماعية:

إن الفرد في نموه عليه إن يتعلم أدوارا اجتماعية جديدة، وعملية تعلم الادوار الاجتماعية تتضمن الأسس والقواعد المعروفة في نظرية التعلم سواء عن طريق التعلم المقصود (التعزيز والعقاب) أو عن طريق التعلم التلقائي العرضي، وعملية التوحد والتقمص تلعب دورا هاما في هذا الصدد يوسع فيها الفرد حدود ذاته لتتضمن أكثر من ذاته الطبيعية.

كما يكتسب الفرد الأدوار الاجتماعية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية فعملية تعلم الدور هي عملية تعلم اجتماعي تضمن للمجتمع بقاءه واستمرارية، هذا ويجب إن لا يكون تعارض بين الشخصية الحقيقة

وشخصية الدور وإذا حدث تعارض كبير بينهما فإن ذلك يؤدي إلى فشل الفرد في قيامه بهذا الدور. (احمد، دس، 96-97)

القيادة:

تعريف القيادة:

يتفق اغلب الباحثين في علم النفس الاجتماعي على أن القيادة هي: مجموعة السلوكيات التي يمارسها القائد في الجماعة أثناء تفاعله مع الأفراد (الأتباع) ويتميز هذا الدور أن من يقوم به يكون له القدرة والقوة على التأثير في الآخرين وتوجيه سلوكهم من اجل تحقيق هدف الجماعة بأكبر قدر ممكن من الفاعلية مع توفر درجة كبير من الرضا وقدرا عاليا من تماسك الجماعة. (احمد، دس، 475)

- يعرف زهران القيادة على أنها:

سلوك يقوم به القائد للمساعدة على بلوغ أهداف الجماعة وتحريكها نحو الأهداف وتحسين التفاعل الاجتماعي بين الأعضاء والحفاظ على تماسك الجماعة.

*- يعرفها الوقفي على أنها:

تأثر فرد في أفاعيل ومسالك ومعتقدات ومشاعر فرد آخر أو أكثر وحثهم على التعاون الإرادي.

* تعريف كاتل: القائد هو الشخص الذي له تأثير واضح على أداء الجماعة وان جوهر الدور القيادي يتركز فيما يمنحه الأتباع لسطات القائد

عن طواعية منهم وان الجماعة لا تخلع هذا الدور القيادي على أي فرد من أفرادها إذا تبين لها إن هذا الفرد يسهم في تقدم الجماعة ويزيد من إنتاجها.

الفرق بين القيادة والرئاسة:

تكمن أهم الفروق بين القيادة والرئاسة فيما يلي:

– القيادة:

تتبع من داخل الجماعة وتظهر تلقائيا غالبا والجماعة هي التي تحدد هدفها وليس القائد والتفاعل بين أفراد الجماعة شرط أساسي لظهور القيادة.

*الرئاسة:

تقوم نتيجة لنظام وليس لاعتراف تلقائي من طرف الأفراد ويمكن في يختار الرئيس الهدف ولا تحدده الجماعة بالضرورة.

– التفاعل الاجتماعي بين أعضاء الجماعة ضعيف (مشاعر مشتركة ضعيفة، العمل الجماعي قليل).

– تباعد اجتماعي كبير بين الرئيس والمرؤوسين.

الرئيس الناجح هو الذي يصبح من خلاله سلوكه مع الجماعة قائد، أي انه يجمع بين صفات الرئيس والقائد. (زهران، 1984، 301–302)

نظريات القيادة:

1/ نظرية السيمات:

تعتمد هذه النظرية على فكرة أن القادة لديهم خصائص وسمات شخصية، تجعلهم يختلفون عن الاخرين والتي تؤهلهم بأن يكونوا قادة واهم هذه السمات هي:

1-1 الخصائص الجسمية:

- طول لإقامة وضخامة الجسم وقوة العضلات وثقل الوزن وفرط النشاط والحيوية وسلامة البدن عن الأتباع.

1-2 الخصائص العقلية:

- أكثر ذكاء وإدراك ومعرفة أوسع وثقافة شاملة وحسن البصيرة والتصرف والقدرة على التنبؤ القدرة على التفكير الموضوعي.

1- 3 الخصائص الاجتماعية:

- المشاركة الاجتماعية في الأنشطة الجماعية.
- المكانة الاجتماعية.
- القدرة على تحقيق التعاون.
- القدرة على تكوين علاقات وكسب احترام الآخرين.
- الشعور بالحس الجماعي.
- القدرة على رفع المعنويات.
- لديه حس الفكاهة والقدرة على الإقناع
- القدرة على السيطرة والتأثير في الآخرين.

1-4 خصائص عامة:

– حسن المظهر والخلق الرفيع والتمسك بالقيم والمعايير الإنسانية والاجتماعية.

– الأمانة والالتزام وحب الغير والثقة في النفس.

– العزيمة والطموح العالي والثبات والنضج الانفعالي.

– قوة الإرادة وضبط النفس.

2– نظرية الرجل العظيم:

ترى هذه النظرية إن هناك رجالا عظماء يبرزون في المجتمع لهم خصائص وسمات فائقة وقدرات مميزة ومواهب عبقرية غير عادية تجعل منهم قادة مهما كانت الظروف والمواقف الاجتماعية التي يواجهونها.

3– النظرية الموقفية:

تشير هذه النظرية إلى أن مواقف وظروف معينة هي التي تهيء أفرادا معينين ليتبؤوا مكانه القيادة، والفرد الذي كون قائدا في موقف ما قد لا يكون قائدا في موقف آخر. فقد يصلح الفرد قائدا لجماعة وقت الحرب ولا يصلح لهم وقت السلم.

4– النظرية التفاعلية:

ترتكز هذه النظرية على التفاعل والتكامل بين مجموعة من المتغيرات وهي:

القائد وشخصية وإمكاناته، الأتباع وحاجاتهم ومشكلاتهم، والجماعة من حيث بناء علاقاتها، الظروف البيئية والمواقف المحيطة. (احمد، دس، 62)

فالقيادة في هذه النظرة هي تفاعل اجتماعي، فالقائد يجب إن يكون عضو في الجماعة يشاركها مشكلاتها ويخضع لمعاييرها ويوطد الصلة بين أعضائها ويحصل على تعاونهم ويتعرف على مشكلاتهم، وهو تفاعل معهم من اجل تحقيق أهداف الجماعة.

5- النظرية الوظيفية:

ترى هذه النظرية أن القيادة هي وظائف تنظيمية يجب القيام بها من خلال توزيعها على أفراد الجماعة وتشير هذه النظرية أن للقائد مجموعة من الوظائف هي:

- تحديد أهداف الجماعة والتخطيط لتحقيقها.
- رسم سياسة الجماعة وتوزيع الأدوار.
- الحفاظ على القيم السائدة والاتجاهات والمعايير والمعتقدات.
- تحديد المثل الأعلى لنماذج السلوك الواجب إتباعها.
- الحفاظ على النظام من خلال سياسة الثواب والعقاب.
- توجيه أفكار الجماعة وإثراء ثقافتها ونقل الخبرة إليها.
- حل الصراعات داخل الجماعة بموضعية مطلقة.
- الحفاظ على استمرارية الجماعة وجهودها.

– الحفاظ على روح الجماعة ومعنوياتها واعتبار القائد رمز للجماعة.

خصائص السلوك القيادي:

– التفاعل الاجتماعي:

من خلال المشاركة الاجتماعية الايجابية في أعمال الجماعة وتحقيق التعاون والتكيف معها والسعي للحصول على تقبلها والشعور بأحاسيس الجماعة ومشكلاتها.

– اليقظة:

أي الانتباه والحذر والاستعداد الدائم وسرعة النشاط.

– التمثيل الخارجي للجماعة:

وهو أن يكون القائد مشرفا لأفراد الجماعة وسفير لها في الجماعات الأخرى.

– المبادأة والمثابرة:

لان الجماعة تنتظر من القائد إن يكون أكثر الأعضاء مبادأة بالعمل وأكثرهم قدرة على المثابرة والابتكار في المواقف الاجتماعية وتميزه بالطموح العالي.

– الشجاعة وقوة الشخصية:

أي التغلب على الخوف والجرأة بين العمل لتحقيق أهداف الجماعة والقدرة في التأثير على أفراد الجماعة.

– القدرة على تحقيق الأهداف

- التخطيط والتنظيم.
- التوافق النفسي.
- الحكمة والذكاء.
- الحفاظ على سلامة التماسك الاجتماعي.
- الإعلام والقدرة على التعبير والخطابة.
- التقدير والتقبل.
- الأخلاق الحميدة.
- العمل لصالح الجماعة.

*** المراجع:**

- ابو النيل، محمد السيد (1985)علم النفس الاجتماعي، دراسات عربية وعالمية، ج1، ط4، دار النهضة العربية، بيروت.
- أحمد عبد اللطيف وحيد(2001)علم النفس الاجتماعي،ط1،دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- أحمد، حسين الشافعي(2007) علم النفس الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، د ط، مصر.
- احمد، سمير كامل، علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر.
- بوخريسة بوبكر، المفاهيم والعمليات الاساسية في علم النفس الاجتماعي، منشورات جامعة عنابة، الجزائر.

- بوخريسة، بوبكر (2006) المفاهيم والعمليات الأساسية في علم النفس الاجتماعي. منشورات جامعة باجي مختار، عنابة
- جابر نصر الدين (2006) مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي، خبر التطبيقات النفسية والتربوية، ط 2، الجزائر .
- جابر، نصر الدين ولوكيا، الهاشمي(2006) مفاهيم أساسية في علم النفس الإجتماعي. دار الهدى. عين مليلة. الجزائر.
- –جميل، حمداوي(2015) ميادين لم الاجتماع، ط1،شبكة الألوكة .
- جودة، بني جابر(2004) علم النفس الاجتماعي، ط1، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.
- حقي، ألفت محمد (2001) علم النفس المعاصر. مركز الإسكندرية للكتاب، مصر.
- زهران، حامد عبد السلام (1984)علم النفس الاجتماعي، ط5، دار عالم الكتب، مصر.
- سامية لطفي الأنصاري (2007) الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية، د ط، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر .
- سلامة، عبد الحافظ (2007)علم النفس الإجتماعي. دار اليازوري العلمية. عمان. الأردن.

- شوامرة، نادر طالب (2014) علم النفس الاجتماعي، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الاردن.
- عبد الحافظ، سلامة (2007) علم النفس الاجتماعي، د ط، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن .
- عدنان، يوسف العتوم(2009) علم النفس الاجتماعي، ط1،إثراء للنشر والتوزيع، الأردن.
- فؤاد، البهى السيد (1999) علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة .
- كريب، إبان (1999) النظرية الاجتماعية. ترجمة: محمد حسين غلوم. مراجعة: محمد عصفور. عالم المعرفة. مصر.
- ماهر، أحمد(2000) السلوك التنظيمي – مدخل بناء المهارات – الدار الجامعية. ط: 07. الإسكندرية.
- فرج، محمد سعيد(1998) البناء الاجتماعي والشخصية. دار المعرفة الجامعية. مصر.
- محمد، جاسم العبيدي (2009)علم النفس الاجتماعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1،عمان.
- محمود السيد أبو النيل(2009) علم النفس الاجتماعي عربيا وعالميا،ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر .

- –محمود، أبو العلا أحمد(2002) علم النفس الاجتماعي، د ط، مكتبة عين شمس، القاهرة .
- مختار، محي الدين(دس) محاضرات في علم النفس الاجتماعي. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.
- المعايطة، خليل عبد الرحمان(2000) علم النفس الإجتماعي. دار الفكر للطباعة والنشر. ط: 01. الأردن.
- موقع إلكتروني : https://ar.wikipedia.org
- موقع إلكتروني :https://www.b-sociology.com
- نيكى، ليزا كول ، موقع إلكتروني.